قيمة الاشتراك	النفائس	النفائس
٦٠ قرشاً مصريا في البلاد العربية و٧٠ قرشاً او ١٤ شلنا او ٣½ دولارات في الخارج	AN-NAFAIS	مجلة ادبية تاريخية فكاهية تصدر في القدس (فلسطين) مرة في الشهر
الاعلانات يُفاوض بشأنها الادارة	PROPRIETOR KHALIL BEDAS JERUSALEM, PALESTINE.	لصاحبها خليل بيدس

الجزء ٤ = القدس * نيسان سنة ١٩٢١ = السنة ٨

خواطر شاعر

— للاستاذ الرصافي —

لعمرك مـا كلّ انكسار له جبرُ   ولا كلّ سرٍّ يُستطاع بهِ الجهر
لقد ضربت كفُّ الحيـاة على الحجا   ستاراً فعلمُ القوم في كنهها نزرُ
نقمنا جميعاً من وراء ستـارهـا   نقول بشوق مـا وراءك يا سترُ
حكت سرحة فنواء نبصر فرعهـا   ولم ندرِ منها ما الانابيش والجذرُ (١)
وقد قال بعض القوم أن حيـاتنا   كليل وان الفجر مطلعه القبرُ
فان كان هذا القول فيها حقيقةً   فيا شدّ ما قد شاقني ذلك الفجرُ
وروح الفتى بعد الرّدى إن يكن لها   بقاء وحسٌّ فالحياة هي الخسر
وإن رقيت نحو السمآء فحبّذا   إذا اصبحت مأوىً لها الانجمُ الزهر

*

واعجب شأنٍ في الحياة شعورُنا   وأعجب شأن في الشعور هو الحِجر (٢)
وللنفس في أفق الشعور مخايلٌ   إذا أبرقت فالفكر في برقها قطرُ (٣)

---

(١) السرحة الشجرة العظيمة . وفنواء كثيرة الافنان واسعة الظل . والانابيش اصول الشجرة تحت الارض واحدها أنبوش . وجذر الشجرة اصلها   (٢) الحِجر بكسر فسكون العقل
(٣) المخايل السُحُب المنذرة بالمطر . فاذا ابرقت في النفس مخايلها كان قطرها الفكر

وما كل مشعورٍ به من شؤونها ... قديرٌ على ايضاحه المنطق الحرّ
ففي النفس ما أعيا العبارة كشفُهُ ... وقصّر عن تبيانه النظم والنثرُ
ومن خاطرات النفس ما لم يقم بهِ ... بيان ولم ينهض باعبائه الشعرُ
ويا رُبَّ فكرٍ حاكَ في صدر ناطقٍ ... فضاق من النطق الفسيح به الصدرُ
ويا رُبَّ معنىً دقّ حتى تخاوصت ... اليه من الالفاظ اعينُها الخُزرُ (١)
ارى اللفظ محدودًا فكيف أسومُهُ ... كفاية معنىً فاته العدُّ والحصرُ
وافق المعاني في التصوّر واسعٌ ... يتيه اذا ما طار في جوّه الفكرُ
ولولا قصور في اللغى عن مرامنا ... لما كان في قول المجاز لنا عذرُ
ولستُ اخصُّ الشعرَ بالكلم التي ... تُنظَّمُ ابياتًا كما يُنظمُ الدرُّ (٢)
وذاك لان الشعر اوسع من لُغى ... يكون على فعل اللسان لها قصرُ
وما الشعرُ الاّ كلُّ ما رنّح الفتى ... كما رنّحتْ اعطاف شاربها الخمرُ
وحرّكَ فيه ساكن الوجد فاغتدى ... مَهيجاً كما يستنُّ في المرح المُهرُ
فمن نفثات الشعر سجعُ حمامة ... على أيكة يُشجي الحزين لها هدرُ
ومن نفثات الشعر حوم فراشة ... على الزهر في روض به ابتسم الزهرُ
ومن نفثات الشعر دمعة عاشق ... بها قد شكا للحب ما فعل الهجرُ
ومن نفثات الشعر نظرة غادةٍ ... بنجلاء تسبي القلبَ في طرفها فَترُ
ومن نفثات الشعر رنّة ثاكلٍ ... مفجّعة أودى بواحدها الدهرُ
ومن نفثات الشعر ترجيعُ مطربٍ ... تعاور مجرى صوته الخفضُ والنبرُ
ومن نفثات الشعر تغريد بلبلٍ ... لدى جنّة قد فاح من وردها نَشرُ
ومن نفثات الشعر نغمة ارغنٍ ... وترنيم مزمارٍ به اطّرد الزمرُ
وان من الشعر ائتلاق كواكبٍ ... بجنح الدجى باتت يضاحكها البدرُ
وان ابتسام الغيد عن كل أشنبٍ ... ليطرب نفسي فوق ما اطرب الشعرُ
فان لم يكن هذا من الشعر لم يكن ... لعمر النهى للشعر عند النهى قدرُ

(١) تخاوصت اي غضّت من بصرها شيئًا . والخُزر جمع خزراء وهي العين الصغيرة الضيقة

(٢) معنى هذا البيت والذي بعده ان الشعر لا يختص بالكلام المنظوم ولا بالمنثور . بل هو أوسع واعم من الكلام المؤدى باللسان . ثم بيّن في الابيات التالية معنى الشعر فقال هو كل ما أثر في المرء ورنّحه كما ترنحه الخمر وحرّك فيه ساكن الوجد . ثم اخذ يفصل ذلك بقوله : فمن نفثات الشعر الخ . . .

اين الحقيقة

= رواية =

ساد السكون في اثينا – مدينة الحكمة والفلسفة . ومدّ الليل رواقه ، فلم يُسمع الاَّ تنفُّس المدينة الراقدة. وكان القمر قد اشرق بنوره على الجبال والهياكل وغابات الزيتون والنخل

نام كل من في تلك المدينة العظيمة ، حتى الخفراء على الابواب . وقفت كل حركة وسكن كل ضوضاء . ولم يكن متيقظاً الاَّ فتى يقال له ديوكلس ، كان على اعظم جانب من الذكاء والجمال والغنى . وكان من طلاب الحكمة في اكاديمية العلوم حيث كان يقضي نهاره وبعض ساعات ليله في الدرس والبحث ، الى ان اشتدَّ فيه هذا الميل ، ولم يعد يحلو له الاَّ الانفراد بنفسهِ والاسترسال الى تأملاته

وكان لاثينا إلاهة الحكمة تمثال من المرمر الناصع الجميل أُقيم على دكة مرتفعة في حديقة الاكاديمية . وكان ديوكلس اكثر الطلاب اختلافاً الى هذا التمثال واشدَّهم رغبة في مناجاته ، حتى انه كان يذهل عن نفسه احياناً وهو واقف لديه يتأمل في محاسنه ويستنزل من لدنه الالهام والوحي

في هذا الموقف كان ديوكلس في تلك الليلة وقد سكنت كل حركة في المدينة

ومضى عليه ذهل من الليل وهو واقف بخشوع امام ذلك التمثال . ثم انتفض بغتةً فأكبَّ على قدمي التمثال يقبلهما ويغسلهما بدموعه ويقول :

ايتها الالاهة الجميلة اشفقي عليَّ . أصغي الى توسلاتي وتنهداتي

قال ذلك ونظر الى وجه التمثال ، وكان القمر قد ارسل اليه اشعته ، فازداد تلألؤاً . ولكن السكينة ازدادت ايضاً رهبةً وقد سكنت حركة النسيم وخفَّ حفيف اوراق الشجر ، فانقبض صدر الفتى وجاشت نفسه . ثم زفر زفرة حارة وعاد يخاطب التمثال قائلاً – ايتها الالاهة العظيمة! اني احترمكِ واعبدكِ اكثر من جميع الالهة ، لانكِ اشربتِ نفسي محبة الحكمة والرغبة في الكمال والحقيقة . غير ان هذه الرغبة قد اضطرمت في نفسي فاحرقتني . فإما ان تخمدي الان هذا اللهيب او تكشفي لبصيرتي الحقيقة – هذه الحقيقة العظيمة المقدسة . حقيقة هذا الوجود . نفس كل شيء . وروح كل شيء . هذه الحقيقة المجردة التي يصبو الى معرفتها الفلاسفة والعلماء وكل حي عاقل . اكشفي لبصيرتي هذه الحقيقة يا الاهة الحكمة . لاني اريد ان اعرفها وأبصرها واقف نفسي عليها وابذل في سبيلها حياتي بكل ما فيها من غنى وسعادة وجمال وشباب وحب ومجد

قال ديوكلس هذا وعاد فنظر الى وجه التمثال فالفاه كما كان جامداً لا يتحرك . فضرب بجبينه على قدميه المرمريتين وعاد الى صلاته وابتهالاته

وكانت كلماته تخرج من اعماق نفسه وهي اشبه بدخان المحرقة ، الى ان جمد كله على قدمي الالاهة ولم يعد يشعر بالوجود

واذا باغصان الشجر قد تحركت . وهب النسيم فسُمع لهبوبه صوت اشبه بصوت البشر ، كان ينادي : ديوكلس ! ديوكلس!

فذعر الفتى وأفاق من غيبوبته واخذ يلتفت ذات اليمين وذات الشمال وهو يظن ان رفاقه في الاكاديمية يبحثون عنه وينادونه . فلم يرَ احدًا

وكان الصوت لايزال يناديه. فحار ديوكلس في امره . وارسل نظره الى وجه التمثال فرآه يتحرك . وقد نزلت يده المرمرية فمسَّت كتف ديوكلس . وكأن سلكاً كهربائياً مسَّه فانتفض انتفاضاً شديدًا وسرت في عروقه الرعدة فطأطأ رأسه خوفاً. وانه لكذلك واذا به يسمع الصوت ثانية . وقد ثبت له هذه المرة ان المتكلم انما هو التمثال نفسه . وكان يقول بصوت واضح : لقد دعوتني يا ديوكلس فها انذا . اني سمعت صلاتك واستجبت لك. فما الذي تريد ان تسألني اياه ؟

وما كاد ديوكلس يسمع هذا الكلام حتى ذعر وسقط الى الارض وهو يكاد يفقد شعوره من شدَّة الخوف . ولكنه لم يلبث ان ثاب اليه رشده فتجلد واختلس نظرة الى وجه الإلاهة ثم قال – نعم اني دعوتكِ يا الاهة الحكمة لاني اريد ان اعرف الحقيقة وليس من يرشدني اليها غيرك

فقالت الالاهة – فانت اذًا تريد ان تعرف الحقيقة. وما هي الأ نفس هذا الوجود وجوهر كل شيء. غير ان هذه الحقيقة – الحقيقة المجرَّدة – لم يستطع ان يدركها احد من بني البشر. انهم قد رأوا الحقيقة ولكنهم لم يروها الأ محجوبة بالاستار واما الحقيقة المجرَّدة فلم يرها ولم يطلب ان يراها غيرُك . فاذا كنتَ لا تزال على عزمك فاعلم ان ذاك يقتضي ثمنًا جسيماً قد تنوءُ به . لانه يُطلَب منك ان تتخلى عن الغنى والسلطة والحب والمجد وهي افضل ما أسبغته الالهة على البشر

فقال ديوكلس – اني أتخلى عن كل ذلك بكل طيبة خاطر. حتى اني اتخلى عن الشمس ايضاً

فاطرقت الالاهة برأسها. فعاد السكون الى الحديقة. وحنت الاشجار رؤوسها اجلالاً لابنة زفس

ثم رفعت الالاهة رأسها وقالت – حسن . انك سترى الحقيقة. ولكن لن تراها دفعة واحدة. فسأحملك اليها مرة كل سنة وأدعك تهتك عنها كل مرة سترًا من الاستار التي تحجبها .. وستظل حيناً الى ان ترى اخيرًا الحقيقة مجرَّدة من كل حجاب

فطفح وجه الفتى سرورًا ولم ينبس ببنت شفة انتظارًا لما تريد ان تقوله او تفعله الالاهة.

وما عتم ان رآها قد طرحت عنها رداءها المرمري فظهرت امام ديوكلس بكل سنائها. ولكنها اصبحت خفيفة كشعاع الشمس . ثم تقدمت الى ديوكلس فحملته بين يديها وطارت به في الفضاء الى ان بلغت بلادًا مجهولة فحطت فيها على جبل شامخ ينطح برأسه السماء

هناك على ذلك الجبل رأى ديوكلس شبحاً ملتفاً بالحُجُب والاستار الثقيلة فلم يستطع ان

يدرك هيئته

وكانت الالاهة قد اشارت الى ذلك الشبح وقالت لديوكلس — هذه هي الحقيقة . انها ترسل باشعتها الضئيلة الى الارض فيبصرها الحكماء والعلماء . ولولا هذه الاشعة لكانت الدنيا في ظلام دامس وليل مدلهم . ان البشر لا يبصرون من الحقيقة الا هذه الاشعة المنبعثة منها وهي ضعيفة ضئيلة كما ترى . واما الحقيقة فهي هذا الشبح المغطى بكل هذه الاستار . فتقدم وأزح عنه ستراً

ففعل ديوكلس كما امرته الالاهة . وما كاد يخلع عن شبح الحقيقة احد استاره حتى استحال ذلك الستر طائراً ابيض رفرف قليلاً ثم طار محلقاً في الارجاء السماوية . ووقف ديوكلس هنيهة امام الحقيقة وهو يرى اشعتها اكثر لمعاناً واشراقاً من ذي قبل . ثم عادت به الالاهة الى الارض . فعاد الى الاكاديمية . وعادت هي فارتدت ثوبها المرمري

* * *

برّ ديوكلس في وعده للالاهة . فهجر ملاذه وطفق يجتهد في اخفاء نفسه ويكثر من التأمل والدرس

لم يعد يميل الى المآدب التي كان يقيمها ورفاقه . ولم يعد يرى في المراقص والمقاصف واندية اللهو والطرب حيث كان يجتمع شبان اثينا بغاداتها الحسان

ولما كانت السنة الثانية ظهرت له الالاهة اثينا وحملته الى ما وراء آفاق هذا العالم فهتك الستر الثاني عن شبح الحقيقة . فسطع نورها في بصره وأبصر من ذلك الضياء ما لم يبصره قبلاً . ثم عاد الى الارض وهو اكثر زهداً في كل ملذة

وكان رفاقه يستغربون هذا الانقلاب في نفسه ويحاولون ان يستميلوه الى حفلاتهم وملاهيهم . غير ان كل ذلك لم يجد نفعاً

وكان له معرفة ببعض فتيات اثينا الجميلات . وكانت احداهن تحبه . فلما رأت فيه هذا التغير تصدت له مرة وقالت — ما بالك يا ديوكلس قد اعرضت عني ؟ انظر ان عينيّ كالكواكب اللامعة وشعري كالياقوت المضمخ وجسدي لا يزال غضاً بضاً . فعد اليّ يا حبيبي ولا تزدرِ الحب . ان الالهة انفسهم لا يعرفون لذة تفوقه

غير ان ديوكلس اجابها بقوله — ان الحب قد طار من قلبي ايتها الفتاة كما طار الستر الثاني

وسار في طريقه تاركاً الفتاة التي كانت تحبه في ذهول شديد لانها لم تفهم من كلامه شيئاً . ولعلها اعتقدت إنّ به مساً من الجنون

* * *

وبعد عام آخر أزاح ديوكلس الستر الثالث . وقد اصبح بصره بعد ذلك اكثر نفوذاً ، كما اصبح مقامه اكثر احتراماً

لم يعد لديوكلس علاقة بحلقات الفلاسفة . ولا صوت في الاندية العامة . ولكنه كان اذا

وُجد في اجتماع وتكلم يُنصت الجمهور لاستماع اقواله ويشربون كلام الحكمة من فمه شرباً حتى قالوا عنه انه قد فاق افلاطون وغيره من الفلاسفة الغابرين وصاروا يلحون عليه بقبول الزعامة في الفلسفه والزعامة في الادارة الوطنية . فأبى كل ذلك . بيدَ انه لما نشبت الحرب بين الاثينيين واعدائهم انتظم في الحال في صفوف المقاتلين للدفاع عن الوطن ولم يلبث ان عاد وقد غطت الجراح جسمه . ولما وُزعت اكاليل الفخار على بواسل الجنود لم يكن هو في الحفلة . وسعت الجماهير تفتش عنه فلم يقف احد له على اثر

* * *

توالت السنون . وديوكلس يهتك عن شبح الحقيقة ستراً بعد آخر . وقد شاب شعر رأسه وانحنت قامته وغارت عيناه وخارت قواه . ولم يكن يعزّيه الأ امر واحد وهو انه سيرى الحقيقة . يرى ما لم يره غيره

* * *

وجاءت الليلة السرية الاخيرة . ولم يبق على شبح الحقيقة الأ ستر واحد . وقد حملت الالاهة اثينـا ديوكلسَ فأقامته امام الشبح وقالت — انظر كيف ان الحقيقة تتوقد الان إشعاعاً . ان تلك الاستار التي أزحتها عنها في السنين المـاضية وطارت في الفضاء لم تكن الأ ضلالات حياتك . وقد نبذتَها واحدةً واحدة . فاذا كنت نادماً على ما فعلت او اذا كان الخوف قد دب الى قلبك فعد في الحال الى الدنيا واقض فيها ما بقي من نصيبك في هذه الحياة

فصاح ديوكلس — لقد جُدت بنفسي لاجل هذه اللحظة الاخيرة . فلستُ بعائد الان عن الحقيقة الأ بعد ان انزع عنها ستارها الاخير وأراها ماثلة امامي لا يحجبها عن بصري شيء

قال هذا وتقدم الى الشبح وقد اشتد خفقان قلبه وارتعشت يداه . ولكنه خجـل من نفسه فتجلد ومدَّ يده وانتزع الستار الاخير عن الحقيقة ويا لها من ساعة رهيبة !

ان ديوكلس ما كاد يزيح ذلك الستار حتى انطفأت الاضواء وساد الظلام فلم يبصر شيئاً

فصاح بصوت كادت تنشق له مرارته — اين الحقيقة؟ اين الحقيقة ايتها الالاهة العظيمة ؟ اني لم ارَ شيئاً تحت الستار الاخير وقد اظلم الكون كله

فقالت له الالاهة — ان عينيك قد عميتا . وطارت ضلالاتك الاخيرة يا ابن البشر ! ان الحقيقة لا يمكن ان يبصرهـا الناس الأ وهي مغطـاة بالاستار والحُجُب . فقد يدركها البعض بعشرة استار والبعض باقل من ذلك وغيرهم باكثر . ولكن الحقيقة المجردة لا يمكن ان يراها او يعرفها احد

— — — — — — — — —

سمع ديوكلس هذا الكلام ثم اكب بوجهه على الارض وفاضت روحه



تنازع البقاء

(لحضرة الشاعر الناثر الفاضل جورج افندي متى)

أَسُنّةُ الخَلق ام ما سَنَّهُ البشرُ هذا العراكُ الذي حارت به الفِكَرُ
حاشا لمن صاغت الاكوانَ حكمتُهُ يشوبُ صافيَ ما قد أبدعت كَدَرُ
لكنه الحرصُ في الانسان افسدَهُ وحطّهُ من علٍ كالسيل ينحدرُ
حتى غدا سيدُ الأحيا وأشرفُها هولاً يُحاذَرُ منه الكيدُ والضررُ
وعمَّ منه الشقا والبوٌسُ فانقلبت مسالك العيش وعثاً كُلُّهُ غَدَرُ (١)
هذا وذو النطق تيَّاهٌ بطينته على الخلائق يلوي جيدَهُ الأَشَرُ
وربما كانت العجماء تفضلهُ خلقاً اذا قيست الاخلاقُ والفِطَرُ
فانها وهي لا تُعنى بفلسفة ولا بما يرتئيه العقلُ تأتمرُ
اسدُّ نهجاً وأوفى في معايشها عدلاً وأعلى نظاماً راح ينتشرُ
تحيا طوائفها سلماً بفطرتها وليس يُعرَف فيها الغبنُ والغرَرُ
اما ابنُ آدم فالاضرارُ ديدنهُ فليس يألو صنوفَ الشرّ يبتكر
وليس يردعهُ دينٌ ولا أدبٌ ولا نظامٌ ولا فضلٌ ولا خطَرُ
ولا يقدّس الاّ جرَّ منفعةٍ لنفسهِ لا يداني همَّهُ حَصَرُ

* * *

حربُ المنافع ما تنفكُّ مضرمةً نيرانها ابداً في الناس تستعرُ
وانما موّهوها في سياستهم بصورة السلمِ افمالَ الأُلى مكروا
وما سياستهم الاّ مزيج رياً وخدعةٍ ببطلاء الحق يستتر
ينمّقون مقالاتٍ لهم عذُبت لكنْ اعمالهم صابٌ لمن خبَروا
ويدّعون مراعاة الحقوق وتمـ ـزيزَ التمدن، دعوى كلها هدَرُ (٢)
وتلك فلسفة التضليل قد جُمعت اصولها فتولَّت حفظَها العُصُر
كتباً لمن عشقوها لا لصحتها كضاربٍ بالعمى من راقه العوَرُ
فكان مذهبهم اصل التآكل بين الـ ـنوع كالنار لا تُبقي ولا تذَر

(١) الغَدَر كل موضع صعب كثير الحجارة لا تكاد الدابة تنفذ فيه وهو كناية عن المشقة والعسر
(٢) هدَر اي ساقطة باطلة

واحرَّ قلبي لانسانية شقيت ... فجرحُها ابداً من اهلها غَبِرُ (١)
ما يستفيقون من جهل ألمَّ بهم ... وهل يفيقون من جهلٍ به سكروا
قالوا نزاع بقاء ذا فقلت لهم ... أنعم بعذرٍ لعذر عنه يفتقرُ
فيمَ النزاع وأرض الله واسعةٌ ... والرزق جمٌّ واسبابُ الرخا يسُرُ
هل أجدبت ارضنا ام ضاق حيّزُها ... ام قاطعتنا السما ام غيضت النُّهُرُ
تعساً لهم انهم ضلّوا السبيل فما ... تُقال عثرتُهم الاّ وقد عثروا
زانوا المحال باسماء مزخرفةٍ ... مثالَ ما لو تُسمَّى جنّةً سقَرُ (٢)
فسمّوا الفتك تضليلاً «نزاعَ بقا ... ء» مثلما «ببقاء الاصلح» اعتذروا
وهل بقاءٌ لمولود وذي حدثٍ ... وكأننا غابرٌ في إثر من غبروا
يفنى القويُّ كما يفنى الضعيفُ فما ... يُغني «انتخابٌ طبيعيٌّ» ولا يخيرُ
ففيمَ حرص اخي الدنيا وآجلُها ... مهما يُراخَ وشيك الامر محتقر
ولِمْ يحاولُ تمزيقاً لصاحبه ... الا تمزّقهُ الايام والعُمُرُ ؟
ام لا يرى بالضروريات مجتزأً ... عن خوض حرب الكماليات تستجرُ (٣)
حتى يضيّع منه العمر مطّرداً ... جهاده وهو لا يُقضى له وطرُ
وكلما زاد وفْراً زاده جشعاً ... غناه فهو ابيد الدهر مفتقرُ (٤)

* * *

تلك المذاهب في نهج المعيشة ما ... إن يستقيمُ لها وِردٌ ولا صدَرُ
حتى يجانبَ اهلوها مطامعهم ... ويستخيروا الرضى فمِلَ الأُلى شكروا
ويرتضوا مذهب الاخوان مشتركاً ... فيه المنافعُ لا ظلمٌ ولا غَمَرُ (٥)
وينقضي حسدٌ عيَّ الانامُ به ... بما تمادى فساء الحال والأثرُ
ويملك السلمُ في الدهماء لا [illegible] ... ولا نزاعٌ ولا غمٌّ ولا كدَرُ (٦)
ولو تدبّرَ هذا الناسُ امرَهُمُ ... والمنتهى لاستبانوا الرُّشدَ واقتصروا
لكنهم كُلفوا بالحرص واقتحموا ... في جهلهم غمرات الغيّ فاغتمروا (٧)
فعزَّ هديهمُ وانتابهم عَمَهٌ ... وهل يُرجى لاصحاب العمى بصَرُ ؟

(١) غبر اي لا يزال ينتقض (٢) سقر اي جهنم (٣) تستجر تتوقد وتتوهج وتحمى (٤) الوفر الغنى والمال الكثير
(٥) غمر وغل وحقد (٦) الدهماء الناس (٧) اغتمروا وانغمروا اي اغتمسوا في الماء او شبهه

القدس

اشهر حوادثها التاريخية

(تابع لما قبل)

سنة ٤٤ ب . م * ثار اليهود على من كان في اورشليم من المسيحيين وطردوهم من المدينة واخذوا الصليب ودفنوه في الارض . فهرب المسيحيون الى ما وراء الاردن وتشتتوا في البلقاء وحوران . وكان ذلك على عهد نيرون القيصر الروماني المشهور

٤٥ * حدثت مجاعة عظيمة في كل فلسطين

٦٦ * ثار اليهود على الرومانيين اصحاب السلطة في البلاد فزحف عليهم من رومية جيش عظيم جاء على رأسه فسباسيانوس القائد الروماني المشهور وابنه تيطس . وقد ضرب فسباسيانوس الحصار على اورشليم واخذ في محاربة اليهود وظلّ على قتالهم الى ان انتخبه الجيش الروماني امبراطوراً فعهد الى ابنه تيطس مواصلة الحرب وقفل هو راجعاً الى رومية. وكان تيطس قائداً مدرَّباً وبطلاً مجرباً فذاق منه اليهود الامرّين ولقي هو منهم من المقاومة والثبات في الحرب ما كاد يثنيه عن عزمه على اخضاعهم . ولكنه ثابر على منازلتهم . ومُني اليهود بالانقسام الداخلي والفتن والمنازعات فيما بينهم حتى ضعف امرهم وقوي تيطس عليهم فمزّق شملهم

٧٠ * استولى تيطس على اورشليم فدكّها دكاً ودمّرها تدميراً فلم يبقَ منها الاّ بعض الاسوار وثلاثة ابراج على جبل صهيون . وقد تم ذلك في اليوم العاشر من شهر آب سنه ٧٠ ب . م. ومات من اليهود في تلك الحرب نحو مليون نفس وأُسر منهم نحو مئة الف

١٣٠ * عاد اليهود فثاروا على الرومانيين . وكان ذلك على عهد الامبراطور ادريانوس. وكان في مقدمة الثائرين زعيم يقال له باركوكب اي ابن الكوكب زعموا انه مسّيا المنتظر (المسيح). فارسل ادريانوس جنوده الى فلسطين لتأديب العصاة واخماد الثورة

١٣٢ * استولى الرومانيون على اورشليم فدمروها وحرثوا ارضها بالمحراث ودمّروا بضع مئات من المدن والقرى في البلاد وقتلوا من اليهود نحو نصف مليون وأسروا منهم خلقاً كثيراً باعوهم بابخس الاثمان . وكان باركوكب في جملة القتلى وانتهى بذلك تاريخ اليهود كأمّة فتفرّقوا في جميع بلاد الله وصار تاريخهم في ما بقي من العصور ملحقاً بتاريخ الممالك التي توطّنوها او نزلوا فيها

١٣٦ * اعاد الامبراطور ادريانوس بناء مدينة اورشليم وسمّاها ايليا كابيتولينا وأرسل قوماً من مهاجري رومية ليستوطنوها . وحظر على اليهود الدخول اليها ومنعهم من الدنوّ منها على مسافة ثلاثة اميال . فظلوا على هذه الحال الى القرن الرابع لما سُمح لهم بدخولها مرة في السنة لينوحوا

على خرابها . وكان قياصرة الرومان يولّون على المدينة قضاةً وبقي ذلك الى ايام الامبراطور قسطنطين الكبير

٣١٢ * تنصر الامبراطور قسطنطين الكبير . وكان المسيحيون في فلسطين وفي غيرها من الولايات الرومانية يُسامون في عهد اسلافه كل ضروب الاضطهاد والوبال . فلما تنصر قسطنطين أطلق الحرية الدينية لجميع رعاياه فانتصر الدين المسيحي في الامبراطورية الرومانية كلها . وكان امر قسطنطين باطلاق الحرية الدينية حادثاً عجيباً غريباً لم يسبق له مثيل في القرون الغابرة اذ كان مبدأ الاكثرين من الحكام وجوب اكراه الناس وارغامهم على التديّن بدينهم واستخدام السيف والنار لاجرائه . فادخل قسطنطين حرية الضمير في العقائد الدينية ونهى عن اتيان المنكر في العبادة الظاهرة . وقد أعاد الى اورشليم اسمها وجعلها مدينة مسيحية محضة . على انها حفظت اسم ايليا زمناً طويلاً حتى ايام العرب

٣٢٦ * جاءت الملكة هيلانة ام قسطنطين الكبير الى اورشليم فهدمت هيكل الزهرة الذي بناه الرومانيون الوثنيون على جبل الجلجلة وكشفت عن قبر المسيح ومكان الصليب وامرت ببناء هيكلين فخمين في كل من مكان الصلب والقيامة

٣٣٥ * تمَّ بناء الهيكلين السالفي الذكر

٣٦١ * جاء الامبراطور يوليانوس الجاحد (وكان وثنياً) لمحاربة الشرق . وبعد ان صرف فصل الشتاء في انطاكية قدم القدس واخذ في جمع اليهود اليها وشرع في بناء هيكلهم وهو يجتهد في اعادة الطقوس اليهودية لكي يكذّب صحة قول المسيح عن خراب اورشليم واندثار ملكها وتشتيت اليهود

٣٦٣ * فشل يوليانوس في اعادة بناء هيكل اليهود في اورشليم . وقد روى مؤرخ وثني عاش في ذلك العصر ان امرًا عجيباً حدث في اثناء بناء الهيكل وذلك ان نيراناً انفجرت من الارض والتهمت جمهورًا من العَمَلة

٤٥٠ * تم تجديد بناء اسوار اورشليم . وكان قد شرع في بنائها الامبراطور فالنتنيانوس فأتمتها الامبراطورة افدوكسيا ارملة الامبراطور ثيودوسيوس الثاني . وكانت بركة سلوام داخل الاسوار . وقد بنت هذه الامبراطورة عدة كنائس

٥٤٠ * بنى الامبراطور يوستنيانوس الاول في اورشليم كنيسة عظيمة على اسم العذراء

٦١٤ * دهم الفُرس اورشليم بقيادة كسرى الثاني ففتحوها وقتلوا خلقاً كثيرًا من اهلها ودمّروا كنائسها وغنموا منها اموالاً لا تحصى واسروا البطريرك واخذوا الصليب الى بلادهم

٦٢٠ * اعاد مودستوس بناء كنيسة القبر المقدس

٦٢٨ * استرجع الامبراطور هرقل اورشليم بعد ان كسر الفرس واسترجع الصليب منهم . ثم دخل المدينة باحتفال عظيم وحظر على اليهود دخولها

(ستاتي البقية)

لصوص الادب

من آثار فقيد النظم والنثر المرحوم ولي الدين بك يكن

(وهو فصل من كتاب تحت الطبع جمعه من آثار ولي الدين صديقه الفاضل الالمعي فؤاد افندي مغبغب وسمّاه «عفو الخاطر» . وهو خواطر افرغها المؤلف الكريم في قالب من الشعر والنثر لا يأتي بامثالها قلم غير قلم ولي الدين الذهبي . وقد نشر بعضها في جريدة الاقدام المصرية التي تولّى ولي الدين رئاسة تحريرها بضعة اشهر واحتجبت وهي كأنها لم تصدر لانها كانت لا تتخطى اعدادُها باب ادارتها وقلّ ان اطلع عليها احد من القراء بانتظام . وكانت جريدة الاقدام السالفة الذكر قد نشرت في احد اعدادها مقالة جاءتها من مُكاتب وقّعها بتوقيعه عنوانها «لو كنت غنياً» ثم قصيدة لشخص آخر عنوانها «مصر تتألم» . فما كادت الجريدة تنتشر بين النفر القليل من القراء حتى ورد على ادارتها الرسائل الآتية فنشرتها تحت عنوان «استغاثات المكربين من لصوص الادب» . وهذه هي الرسائل:

— ١ —

الى ولي الدين بك يكن

يا ولي الدين ! لي عادة ان اتصفح الاقدام الاغر كل مساء لآنس بمجالستك . ومنذ يومين اخذت العدد الثامن والاربعين ونظرت الى المقالة الافتتاحية التي عنوانها «لو كنت غنياً» وجعلت اتأملها ظناً مني انك محدثي . فرأيتها مسجّعة وما عهدي بك تميل الى السجع . فأخذني العجب من ذلك ونظرت الى التوقيع فرأيتهُ لغيرك فقلت لا حول ولا .. غير اني استعنتُ على الصبر بالمثل القائل «اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون» واخذت في قراءة المقالة فتنسمتُ منها نسيم النجيب وتبينت من خلالها صناعة الحداد رحمة الله عليه . وقلت في نفسي : عجباً أيتوارد خاطر كاتبين مثل هذا التوارد . واعدت المقالة وانا بين الشك واليقين لا أعلم ان كنت مصيباً او مخطئاً . وأظن ان هذا الاسلوب «وقد أقعدها العدم في مرابع الشقاء، وسحب عليها الدهر ذيل العفاء ، لا تملك شروى نقير ، ولا ينضم بيتها على قطمير ، . . » الى ان يقول «عكفتُ على البكاء والاعوال لانني اجد في هذا قضاء لواجب الانسانية وقياماً بحق الاخاء لهؤلاء البؤساء . . » وغير ذلك مما يوجد في اكثر المقالة هو لفقيد الآداب المرحوم الشيخ نجيب الحداد سليل دوحة المجد وشجرة العلم اليازجية . فلا تؤاخذني أيها الصديق اذا تعرّضت لما لا يعنيني وتطفلت على هذه المقالة بالانتقاد فاني قصدت بذلك خدمة الادب . فان كنت على صواب فلا شكر . وان كنت مخطئاً فمنك ومن الكاتب المعذرة

الاسكندرية الياس الفيعاني

— ٢ —

اللص اللص

سلام عليك يا ولي الدين ! من وراء عالمكم. من الابدية . مع ملائكة اطهار . أبعث سلامي اليك يا حامل لواء الاقدام . . غيرتك على الوطن لا تنكر. انك المدافع عن حقوق الوطن وابنائه. انت مثال الحرية والكمال . لو كانت شعوب الارض كولي الدين لما احتيج لحاكم او قاضٍ . ان لي في ذمتك مطلباً. لصٌّ سرق متاعي . شوّهه بعض التشويه وباعه منكم . انت لا ترضى بالحرام ان يقيم في وسطكم . وانا لا أرضى بسلب مالي و«لو كنتُ غنياً» . سرقوني في وسط النهار. في ابان الظهيرة . وانت تحبذ السارق وتشجعه على فعلته الشنعاء . أنسيتني يا ولي الدين ؟ ألا تذكر «الفقير والغني» ؟ أنجدني لنمسك اللص قبلما يهرب . أنجدني أنجدك الله وكافاك المولى

عني خيراً روح نجيب الحداد
عن طريق طنطا (كتبها ابرهيم نقولا يارد)

— ٣ —

﴿ الادب يتألم ﴾

كأنما قُدِّر لمصر ان تكون فوضى في كل شيء. وأبرح ما منيت به قيام طائفة من ابنائها تلعب بالعقول والاحلام غير مبالية احداً ولا خجلة من احد . وأغرب هذه الطائفة شأناً وافدحها مصاباً ذلك النفر الذي تثور فيه ثائرة الغرور فيزعم انه أُوتي من المقدرة والمكانة في علم الادب ما يبيح له الوقوف موقف الحكم بين الادباء.. فيرفع ويضع . ولا والله ما رفع وضيعاً ولا وضع رفيعاً . وما كان ليدعي ذلك احد الاَّ وهو ظالم لنفسه مدخول في عقله وحسّه

نتخطى ذلك النفر الى فريق آخر لا يعرف ما هو الشعر ولكنك ترى اسم الواحد منه في بعض الصحف فتحسبه شاعراً . وما بعد هذا من كذب على التاريخ ولا من تغرير بالعقول

قرأت في نسخة يوم الخميس من جريدتكم قصيدة عنوانها «مصر تتألم» وفي ذيلها اسم .. (نضرب صفحاً عن ذكر الاسم) وكنتُ قد قرأت في كثير من الصحف قصائد مذيّلة بهذا الاسم الذي اعرف مسمّاه — شاباً لا معرفة له بشعر ولا نثر . ولكنه يتحكك ببعض الادباء فيستنظمهم مــا يريد من الشعر . يدفعه الى الصحف فتذيعه لقرّائها . يطلب بذلك ان يُعدّ في طائفة الادباء .

وما هو بمعدود فيهم ولا بواصل اليهم . وما كان الله ليدع الشعر في تلك الكربة الشديدة التي يعالجها من شأن هذا الدعيّ اللص ويرضى ان تظلّ يده العابثة تسطو على القريض واهله فلا يكشف خافية امره ولا يفضح مكنون سره

ليدعُ رئيس تحرير الاقدام اليه ذلك الشاب الشديد الخطر على التاريخ والآداب ليمتحنه بين يديه . فان أجاد كتابة عبارة نثرية ولا اقول شعرية فصدق وانا من الكاذبين

ليفعل ذلك رئيس تحرير الاقدام الذي لا ريبة عندي في شدة غيرته على الادب واهله وصدق تقديره لمضار هذا العبث الذي لا يُطاق ولا يحتمل . ليفعل ذلك على عهدتي وفي كفالتي . والاقدام بريئة من كل تبعة يجرها مقالي هذا ان كنتُ ظالماً وأعوذ بالله ان اكون كذلك

وهذا عنوان ذلك الدعيّ أُبينه ليدعوه به مَن اراد من محرري الصحف وكتابها ومن الشعراء والادباء . فقد آن والله ان يصدق التاريخ ويتطهر الادب... هذا هو عنوانه وكفى غيور على الادب

— ٤ —

﴿ لصوص الكلام ﴾

وبعد نشر ما تقدم ظهرت جريدة الاقدام وفيها المقالة الآتية بقلم ولي الدين :

قال ابو تمام :

طال رعبي يا رب مما الاقيـ ـه ورهبي اليك فاحفظ ثيابي

وانا اقول :

لو كنتَ تعلم يا ابن اوس ما جرى
للشعر بعدك من لصوص زماني
لبكيت اشعاراً أزيل مصونهــا
كانت تزين معــاقد التيجــان

في الشرق ناس فضلهم حرب لهم . لله ما عانيتُهُ ونعاني . مقالة مسروقة . وقصيدة ملتقطة . نشرناها في «الاقدام» بتوقيعين ما ظننا انهما يقمان تحت مزوّر وملتقط . ما اشدّ جرأة الناس في هذا البلد على الادب واهله . صدق الشاعر الكبير حافظ بك ابرهيم بقوله

فيامصر ما انت دار الاديب ولا انت بالبــلد الطيب

قدم العهد وكثرة الكتب يعينان اللصوص على السرقة . هم يقولون : نسرق ومَن ذا ينتبه

الى سرقاتنا نتمتع بهذه الشهرة الكاذبة اياماً . واذا نحن متنــا فالاجيال الآتية تشتغل عنــا بما يكون لديها

ثلاث شكايات متتابعة . احداها من (ف) وثانيتهـا من (روح نجيب الحداد) وثالثتهـا من (غيور على الادب)

اي اخوتي ! تشكون اليَّ وانا اشكو الى مَن ؟ أي روح نجيب الطيبة ! سلي روح ابن اوس الطائي ما تعاني . . بلادنا لا يفلح فيها الاَّ اهل الجرأة . انتم وانا نحسن ان نبكي . واهل الجرأة يحسنون ان يتمولوا . سلوا الشاعر الكبير حافظ بك ابرهيم ما الذي اضطرَّه الى ان يقول: «سجّل قريضك . .» ولو سجل امير الشعر شوقي بك قصائده في كل المحاكم ما أَمِنَ السارقَ

اي اخوتي ! ما لكم تغضبون ؟ كم في هذه البلاد من رجالٍ يعرفون الفرق بين دررکم وحجارة غيركم ! خذوا اردأ شعر قيـل في هذا الزمان وأتوا به الى مغنٍّ ينشده ، تجدوا سامعيه يتثنون طرباً . وافعلوا مثل ذلك بأبلغ شعر ، تروا منهم مثـل ما رأيتم اول مرة . يطربهم الصوت ولا يطربهم الكلام . هذه بضاعة لا تنفق في سوق مصر . ولو أُنفقت ما شكا اديبٌ زمانهُ

انما يسرق الكلامَ لصوصهُ ليشتروا به الثناء . والثناء لا يكلف مشتريه انفاقاً طائلاً . وهم في مأمن من الفضائح . مَن يتعرض لامتحانهم ؟ ومن يعنيه امرهم من رجال الكلام ؟ ولو امتُحنوا وهُتكت عنهم الاستار ما احمرَّ لاحدهم خدٌّ ولا ندي بالعرق جبين

لقد كنَّا في غنية عن معاناة الكلام . ولولا حبٌّ ساقنا اليه . ولو كنَّا نملك من المقول مثل ما لدينا اليوم لتراجعنـا وفي الحياة بقية . ولكننا توسطنا الطريق . فلا بُدَّ من مواصلة المسير . أرونا نصيراً لرجال الكلام في هذا البلد . اي كبير يُعنى بامرهم ؟ اي فريق يعرف لهم قدرهم ؟ أتظنون ان صيحاتكم التي ردَّدها لكم الاقدام تستحدث لكم انصافاً ؟ هيهات . انَّا لاهون على رجالنـا من باعة الفجل ! . . . الامة شريكة لكم في كلامكم . بل هي صاحبتهُ . لانكم لا تقولون ما تقولون لانفسكم . إن هو الاَّ غناء تغنّون به الامة غير مأجورين . فاذا كانت الامة لا تغضب لنفسها فلاي شيءٍ تغضبون انتم ؟

ان في ليالي الافراح والمآتم رجالاً يقفون على الكراسي . تزين صدورهم وردات بيض هي اغلى ما يتحلون به . منهم مَن ينشد قصيدة ومنهم من يخطب خطبة . وللسامعين جمّى تمتادهم، فيطبقون المكان تصفيقاً واعجاباً . يستعيدون ثم يستعيدون . يقع اللحن والخطـأ على اسماعهم فيحدثان بها طرباً . اولئك لصوص الكلام وأدعياؤه. فمن منكم يقدر ان يخجل احدهم ؟ اما والله لن تقدروا ولو شارككم اهل الارض كلهم

احسن الله عزاءكم في الارض يا بنيه . ابعثوا اليَّ المراثي ، أنشرها لكم وأساجلكم مثلها .

حزن اليراع في يميني ولم اعرف له حراناً . تعالوا نتباكى «فليس لعين لم يفض ماؤها عذر»

وليّ الدين بلمه

الطبيعة

— كل مساء وصباح . . —

رُح الليلةَ الى الروض . واجلس منه في الناحية المشرفة على البحر ، عند مصب النهر . ثم سرّح طرفك . وأرهف سمعك . بين جلال الليل الرهيب ، وجمال الطبيعة العجيب

والبدر يخطر في السما ء يُطِلُّ بين الكوكبينْ
فكأنه وجه الحبيـ ـب يُضيءُ بين الشمعتينْ
وتراه يجنح للغرو ب يكاد يمسك باليدين
فتخال سطح البحر تحـ ـت شعاعه ذوبَ اللجين

ألا تهبُّ بك نسمات الاسحار ? ألا تنشق نفحات الازهار ? ألا تسمع انين السواقي ، وخرير المياه ، وهدير الامواج ، وحفيف الاشجار ? . . . ألا تفهم لهذا معنىً ? — انها نغمات تمجد الحرية . .

وأغدُ اليه في الصباح . واشهد طلوع الشمس . وأنصت . . . ألا ترى تعانق الغصون ، ورقص الطيور ، وابتسام الزهور ? الا تسمع دويّ النحل ، وسجع الحمام ، وتغريد البلابل ? . . الا تفهم لهذا معنىً ? — انها حفلات تُقام للحرية . .

ثم عُدْ الى البيت . وانظر الى بلبلك في قفصه . الا تراه حزيناً كئيباً ? ألا تسمعه يناديك : ايها الانسان ما أظلمك ! بمَ اسأت اليك ? دعني أطير . لا أحب القفص . الروض اجمل . الحرية أحلى . الحرية احلى ! !

يافا ابن فلسطين

الشقيقتان

(وهو الخطاب الذي القاه صديقنا الشاعر الناثر المجيد حليم افندي دموس في الحفلة السنوية التي اقامتها جمعية السيدات الارثوذكسيات لمستشفى القديس بندلايمون في العشرين من شهر اذار الماضي وأرسل به الينا ليُنشر في النفائس خاصة)

شقيقتان بروسيا لذكرهما يحلو المقال وتُحنى الهام اجلالا
لو كان لي مال رتشلد وصاحبه نصبتُ باسمهما في الكون تمثالا

بينما انا اول امس في غرفتي مع كتاب لي أناجيهِ ويناجيني قيل لي ان سيدتين فاضلتين بل شقيقتين صالحتين من اعضاء جمعية السيدات لمستشفى القديس بندلايمون ترغبان في مقابلتي . فتركت كل شيءٍ وهرعت الى استقبالهما . وبعد السلام عرفت منهما ان زيارتهما لنا هذه المرة ليست زيارةً حبية بل هي زيارة خيرية تريدان بها ان اقول كلمة في الحفلة السنوية لهذه الجمعية الكريمة . فباركت لهما هذا الاندفاع وهذه الغيرة وتلك التضحية وذكرني تشريف الشقيقتين الوطنيتين بشقيقتين روسيتين لكل منهما قصة تدل على اندفاع وغيرة وتضحية في سبيل الواجب الوطني والزوجي معاً وها انا اقصها على علاتها كما هي عالقة

في ذهني :

اما الشقيقة الاولى فكان زوجها من مأموري السكة الحديدية في إحدى مقاطعات روسية . وكانا عائشين عيشة الرضى والقناعة بما قسم لهما الله . وكان الزوج يقيم في نقطة معينة له في احدى المحطات . ولا عمل له سوى فتح الخطوط واجراء الاشارات لدى مرور كل قطار . وكانت المرأة تقيم في منزل قريب من المحطة فتأتيه بغدائه وعشائه وتقضي الى جانبه من الوقت ما يسمح لها به الاشتغال بشؤون المنزل والاهتمام بتدبيره

وبينما كانت ذات ليلة في غرفتها تستعد للنوم طرق سمعها صوت اوقف حركة الدم في عروقها ذلك صوت رصاص دوى في النقطة التي فيها زوجها . فغادرت غرفتها وخفت الى ذلك المكان مسرعة وهي لا تعي على شيء من شدة القلق والاضطراب . فوجدت زوجها ملقى على الارض مخضباً بدمه . وقد تبين لها ان عصابة لصوص من جماعة النيهلست — وهم كالبلشفيك اليوم — مروا من هناك وقتلوا الرجل ليسرقوا ما معه وليوقفوا عمل المفتاح والاشارات فيلتقي القطاران القادمان ويجدوا هم فرصة للنهب والسلب

اما الزوجة الباسلة فلم تفقد رشدها لدى هذا المصاب الذي الم بها بل حملت زوجها الامين الى مسكنها وعطفت عليه لمعالجة جراحه . ولكنها في تلك الساعة الرهيبة تنبهت الى ان قطارين احدهما قادم من جهة الغرب والاخر من جهة الشرق وسيصلان الى المحطة قريباً فاذا لم يتغير المفتاح من محله وتتبدل الاشارات اصطدم القطاران وكان المصاب عظيماً جداً

فتركت المرأة زوجها يعاني من آلامه واوجاعه ما شاء الله ان يعاني واسرعت الى نقطة المفتاح والاشارات بجوار المحطة . وكانت لكثرة ما زاولت الامر مع زوجها قد اتقنته فحركت المفتاح ونقلته الى جهة اخرى . وفي تلك الدقيقة مر القطاران وهما ينهبان الارض نهباً فنجت الالوف من ركابهما من كل خطر . وعادت هي تركض الى البيت فأكبت على جثة زوجها وهو يلفظ النفس الاخير . وكأنه شعر بعملها الشريف فحول نظره اليها وقال لها وهو في حالة النزع : «كوني يا عزيزتي مباركة الى الآبد . فقد عرفت كيف تقومين بالواجب وخدمة الانسانية»

* * *

اما الشقيقة الثانية فكانت زوجة مكسيم غوركي الكاتب الروسي الشهير

ترك زوجها هذا روسيا لان حكومتها نفته يومئذ من بلادها بسبب كتاباته المهيجة . فسافر الى اوربا . ثم ركب البحر الى الولايات المتحدة

وهناك نسي واجباته الزوجية نحو امرأته الفاضلة . ولم يمر عليه ردح من الزمن حتى أصيب يوماً بمرض عضال . وكان فريق من اصدقائه يعودونه لماماً . ولكنهم عندما بلغهم انه مصاب بداء السل الوبيل ابتعدوا عنه واهملوه فأصبح

عليلاً وحيدًا في بلاد غريبة

اما زوجته المسكينة فكانت تعيش مع ولدها الوحيد من عملها البيتي من غير ماجزع ولا ضجر . وفي احدى الليالي بينما كانت تطالع احدى الصحف الروسية السيارة قرات عن مرض زوجها وان جميع اصدقائه وعارفيه انفضوا من حوله فامسى وحيدًا لا معين له ولا من ينظر اليه او يعطف عليه

فتحركت عاطفة الشفقة في قلبها الرقيق ونسيت جميع اعماله الماضية وباعت كل ما تملك من اثاث ورياش ورحلت مع ولدها وطبيب خاص تثق بمهارته وحذقه . فوصلت الى الولايات المتحدة بعد ان كابدت من اخطار البحار اهوالاً . وهناك وجدت زوجها في غيبوبة عميقة يتقلب بين الحياة والموت . فاهتمت بمداواته اهتماماً عظيماً . وبقي هو على هذه الحالة اكثر من اسبوعين . ولما صحا من غيبوبته لم يرَ بجانبه الا زوجته وولده والطبيب فدمعت عيناه فرحاً وشكرًا وندماً وسرى الشفاء الى جسمه يوماً بعد يوم . واستغفر زوجته عن كل ما اتاه نحوها في السنوات الماضية

وهكذا عادت مياه السلام الى اسرة الكاتب الروسي وتمكنت بينهما عرى الاتحاد والوفاق بفضل حنان الزوجة الصالحة وغيرتها وتضحيتها . اكثر الله من امثال هاتين الشقيقتين . فبمثلهما سعادة الاسر ونهضة الاوطان

حليم دموس

* * *

« النفائس » ما كدنا نفرغ من مطالعة هذا الخطاب حتى وقع نظرنا في احدى الصحف التى وردتنا في البريد نفسه على نبذة بعنوان (النساء الروسيات والحرب الاخيرة) منشورة بقلم نجيب افندي سليم جابر فآثرنا نقلها لما بينها وبين المقال السابق من الارتباط . وهي البرنسة باريانتسكي الروسية وقدعربها الكاتب الاديب عن احدى المجلات الانكليزية . قال :

ما من امرأة في نساء العالم المتمدن اشتغلت في ساحات الحرب الاخيرة كالمرأة الروسية . انا لا انكر ما قامت به المرأة الانكليزية من الاعمال الجليلة في المستشفيات — تلك الاعمال التي تدل على جرأتها وشجاعتها وهمتها واقدامها

ولكن المرأة الروسية قد سبقت غيرها من نساء العالم شوطاً بعيدًا فان عدد النساء اللواتي كن يقاتلن مع الجيوش الروسية في ساحات عديدة قد بلغ ما فوق الثمانين امرأة اكثرهن كنَّ زوجات الضباط في الجيش الروسي

انا لا اقترح ان تقتدي بهن نساء الشعوب الاخرى ولكني اعرف جيدًا ان الجندي الروسي يندفع الى القتال بكل قوة عندما يرى نساء بلاده يقاسمنه المصاعب والمشقات ويقاتلنَ معه جنباً الى جنب لان الرجل الروسي يعتبر المرأة اعتبارًا زائدًا وهي مساوية له في جميع الحقوق . بعكس الرجل الالماني الذي ينظر اليها من حيث هي كثيرة الكد والجد في الاسرة فلا يعطيها من السلطة ما لا تتجاوز حد حجرة الاطفال والكنيسة والمطبخ

أن الممرضات الروسيات في جمعية الصليب الاحمر قد اشتهرن في الحرب بحذاقتهن وغيرتهن وشجاعتهن . فانهن قد اعدن الى قيد الحياة الالوف من الجنود ولولاهن لكانوا هلكوا جميعاً . فقد كن يعاملن الجرحى والمرضى في المستشفيات ويقدمن الطعام والذخيرة للجنود في الخنادق وكنّ يسافرن في قطر المستشفيات التي بلغ عددها ما يزيد عن المئة والثلاثين قطاراً تنقل الجرحى والمرضى الى المستشفيات

في السنة الاولى للحرب فرّت فتاة من مدرسة كياف العالية دعت نفسها اناتول تشيونين فلبست ثياب احد الشبان وذهبت الى شعبة اخذ العسكر لتتطوع في الجيش . فرفضت الشعبة طلب الشاب المظنون لصغر سنه ورقة جسمه ولكنه اخذ يلح في الطلب على رئيس الشعبة حتى قبل الرئيس ان يعينه كاتباً في الجيش لكن الشاب ازداد الحاحاً حتى قبله ان ينضم الى الجيش كنفر بسيط . وبعد ان تعلم الفنون العسكرية جيداً أرسل الى مقدمة الحرب في النمسا . وفي ٢١ ايلول سنة ١٩١٤ ابتدأت معركة ابواتف فتلقى اناتول تشيونين امراً يقضي بتقديم الذخيرة للجنود في الخطوط الامامية ومع ان نيران العدو كانت شديدة جداً فانه قام بمهمته احسن قيام . وكان يحمل الجرحى ويضمد جراحهم . وقد جرح في ذراعه وساقه ومع هذا فانه لم يتوقف عن العمل . ولكنه جرح للمرة الثالثة في صدره جراحاً بالغة فوقع اسيراً في ايدي الجيوش الالمانية . وعند ما ارسل الى المستشفى لمعالجته كانت الدهشة في المستشفى عظيمةً اذ تبين عند الكشف ان ذالك الشاب لم يكن سوى فتاة لم تبلغ السابعة عشرة من عمرها

ولما استرجع الروسيون ابواتف ارسلوا الفتاة (اناتول تشيونين) الى روسيا . وفي ١١ كانون الاول علق القيصر على صدرها وسام صليب القديس جرجس

وعندما دخل الالمان قرية صغيرة وجدوا ضابطاً روسياً صغيراً مطروحاً على الارض فظنوه نائماً . وبعد ان فحصوه وجدوه ميتاً ولكن كان دهشهم عظيماً عند ما خلع ضابط الماني البذلة العسكرية عن الجثة فوجد انها جثة فتاة . وعرف من مفكرتها انها قد تزوجت بضابط روسي قبل اتقاد الحرب بعدة أسابيع . فذهبت العروس مع زوجها الى ساحات القتال وقاتلت معه جنباً الى جنب في كل المعارك وفي المعركة الاخيرة اصيبت بجراح بالغة اودت بحياتها

هذه هي اعمال المرأة الروسية في الحرب وهذا هو تواضعها وحبها لرجلها وبلادها

﴿ كلمات في الحرية ﴾ — بالحرية يتحقق معنى المساواة . وبالمساواة يتحقق معنى الاخاء

ـ اذا اختفت الحرية ظهرت مكانها رذائل اقلها الكذب والنفاق

لا معنى للامل الا في ظل الحرية



تحية رئيس الوفد المصري



عاد الوفد المصري وعلى رأسه سعد زغلول باشا الى مصر بعد ان اقام في اوربا مدةً طويلة يجاهد في سبيل استقلال بلاده ويدافع عن قضيتها الى ان نجحت هذه القضية وفازت مصر — بفضل تضامن اهلها واتحاد كلمتهم واجتهاد وفدهم — بتحقيق امانيها . فنهضت مصر كلها لاستقبال هذا الوفد الكريم استقبالاً ملوكيًا ظهرت فيه باعظم مظاهر الامم الحيّة في تكريم ابطالها . وكان ذلك اكبر دليل على روحها وشممها وعرفانها بالفضل والجميل . والى قرّاء النفائس احدى قصائد الترحيب التي حيّا بها شعراء مصر رئيس الوفد . وهي لحضرة امير الشعر احمد شوقي بك قال :

خفقت لطامة وجهك الاعلامُ ومشت تحيط بركبك الاعلامُ
من مرفأ الثغر الاغر الى حمى مصر الابر تحية وسلام
يطوي القطار مراحلاً لا تنتهي والجانبان طلى تموج وهام
لله فيك وللبلاد وللعلى هذا الولاء وذلك الاكرام
حال تزيدك رقة ووداعة ان العظام لبالنفوس عظام

* * *

سعد السعود اطلع بمصر ولا يبن عن مصر بعد ضياؤك البسام
ارو العيون بما تفيض من السنى فلقد حجبت وبالعيون أوام
عامان مرّا في الغياب وعند من يشتاق اقصر ساعة اعوام
اليوم لا اغراق في قول امرىء هز المقطم وانتشى الاهرام
وجرى بوادي النيل ذوب عقيقه وله اليك بشاشة تستام
هذا جزاء المخلصين وهكذا تثني على أبطالها الاقوام
ما الظن بالشكر الذي يسديكهُ ابناء مصر وانهم لكرام
منجي البلاد ومستعيد حقوقها ما ذا يفي من حقه الاعظام
حسب المفاخر ان غدوت ملاذها ومعاذها المأمول حين تضام

* * *

لله ما امضاك في الشأن الذي ندبتك مصر له وانت همام
أحسنت ما تهوى وأحسن رفقة ما منهمو الا فتى مقدام
اعلمتم العزم الصحيح فلم يكن ليروعكم في غيله الضرغام
والرأي قد اثبتموه بالغ في النجح ما لا يبلغ الصمصام
فبنيل هذا الرأي وهو موفق وبفضل ذاك العزم وهو جسام
ستعود مصر الى سني مقامها ولها السهى او فوق ذاك مقام

تعليم البنت

لا عمران الأَّ بالتمدن· ولا تمدن الا بالعلم· ولا علم الا بتهذيب الفتاة· وليس مَن ينكر علينا – ان التي تهز السرير بيمناها فتهزّ العالم باسره بيسراها – هي المرأة · وقد لا نصادف عظيماً في الارض الاّ ونحسب ان له او بقربه ذلك المعدن اللطيف – مهد التربية

هي الام · التي بينما تغذي طفلها بلبنها توضح امامه سرّ الحياة وتشرح له معنى الوجود · هي باعثة الوحي في روح الشاعر ومُنزلة النشاط في قلب العالم · هي المشجعة على الاقدام والسير الى الامام · هي القائد الاعظم في معمعان الحياة · بل هي الكتابة على لوح القرون وأبعد سرّ من اسرار الوجود · هي رفيقة الانسان منذ ظهوره في مهده حتى نزوله في لحده · هي الباعثة الابتسام في لذة العمر : وهي المؤاسية في الاحزان والاوجاع والاسقام وهي هي الباكية على آلام البشرية·

ومن ثم نراها سبباً الشقاء والخراب والدمار والتفرقة وما ذلك التباين الأّ لعلم ومعرفة الاولى والجهل وغباوة الثانية · وما الرقي الذي نراه مرافقاً للعمران إلا بعلم ومعرفة التي ندعوها امرأة · وما الجهل والانحطاط في ابناء آدم غير نتيجة جهل هذا المخلوق الضعيف· فهي ضعيفة لكنها قوية اذا تثقفت · فمن ضعفها تبعث بعلمها وتهذيبها القوة بل اجل حياة· فأعزز بها من ضعيفة قوية·· قوية تهز العالم باسره بيسراها اذا أُميط عن محياها برقع الجهل بنور العلم الصحيح· وضعيفة توقف حركة العمران وتُشقي بنيها بشقائها وجهلها

هذه اوربا · لم تصل الى ما وصلت اليه الان من الاكتشافات والاختراعات والتمدن والعمران الاَّ بنور نسائها المتهذبات وبناتها الاديبات· وهذا مكتشف العالم الجديد كادت عزائمه ان تثبط واوشكت منه العزيمة ان تنثني لولا الملكة الراقية العارفة · وكم لنا من الشواهد ما يُثبت صدق المقال بان المرأة الراقية هي مبعث السعادة وسبب الارتقاء · واذا اتضح سرُّ هذا وظهرت لنا نتائج جهل المرأة وشقاء ابنائها وجب علينا ان نجيل طرف البحث في امر تهذيب فتاتنا وان نختار لها ما يجب ان تدرسه وتتفهمه في مدارسنا

ليس العلم في معرفة القراءة والكتابة· بل تمام العلم في انتخاب الكتب الادبية وانتقاء مواضيع الكتابة·· ليس العلم في تعلُّم الانكليزية والافرنسية وسائر اللغات الراقية قصد التكلم بها او الانتفاع منها واستعمالها تبجحاً واختيالاً · انما القصد من درس هذه اللغات هو الوقوف على الاسباب التي اوصلت اصحابها الى ما هم عليه من العمران والرقي·· ليس تمام العلم في معرفة الازياء والاقتداء بها · بل ان تمام العلم في الوقوف على احوال غيرنا من الامم واختيار ما يصلح لنا من اعمالهم وعاداتهم وازيائهم وافعالهم واقوالهم ونبذ القبيح فيهم وفي حركاتهم وسكناتهم من مرتقى الاخلاق

يجب علينا ان نعلّم ابنتنا ان تقرأ المفيد لتكون مفيدة لنا في حياتنا الاجتماعية والادبية· ينبغي ان نعلمها العلم الصحيح لتستطيع ان تغرس المبادئ القويمة في قلوب بنيها واولادنا · يجب ان نفهمها معنى الجرأة الادبية لتكون جريئة وخير قائد لنا في اعمالنا · علينا ان نفتح امامها الكتاب التي تقرأ بين سطوره محبة الوطن والبشرية جمعاء· وان نلبسها عقداً من الفضائل والمبرات وحب الانسانية لا ان نزينها بالعقود والخلاخل· يجب ان نعلمها كي تكون خادمة الاسرة وخير مثال للترتيب والنظافة والاتقان

فقبل ان نزيّن فتاتنا بالاقراط والجواهر والحلى يجب ان نحليها بالادب والفضيلة لترّبى منصرفة عن الملاهي والملذات الفاسدة الى السعي الحثيث وراء الكماليات الادبية · هذا ما يجب ان نعلمها وما ينبغي ان تلقنها اياه مدارسنا · يجب ان نمرنها على حمل الابرة كي تقدر ان تمرّن ابناءها ان يحملوا معاولهم وادواتهم · يجب ان نعودها المحافظة على اوقاتها ليقتدي بها والدها وابناء زوجها في المحافظة على اوقاتهم

يجب شيء كثير ايضاً ان نربي فتاتنا عليه لتصبح بلادنا غنية باعاظم الرجال . فالمرأة الاديبة هي مبعث نور الاخلاق العالية اذا نشأت وتربت تربية حسنة . فالى العلم الصحيح ايها الاباء ومنه استقوا ابناتكم اولاً ليصبحن وهن امهات الغد قادرات على تربية بنيكم في احضانهن . فحضن الام العاقلة مدرسة تسامت

حجبوا البنت في بلادنا وحرموها لذة العلم المفيد فكانت بلادنا شقية بشقائها . حجبوها فكان مقرها في الحياة وراء الحجاب . فأماتت ببعدها عن بنيهـا روح الآداب ولم تفقه من معنى الوجود غير ما قادتها اليه غيرة جنسها . فأصابنا منها الفساد

حرموها من لذة العلم فانصرفت الى الشهوات وهي الخلوة هكذا تربي الفتاة لان الفراغ مفسدة

أنكروا عليها مطالعة الكتب الادبية ومشاهدة المراسح والحضور في المنتديات والاشتراك في المباحثات الاجتماعية . فلم تدر ما هي الفضائل لتتصف بها وأنى تكون الرذائل لتقلع عنها . فكان في ابنائها الخنوع والمهانة والذل لجهلها العظيم . .

وبينما نرى المراة في البلاد الراقية جالسة على الكراسي النيابية وفي المنتديات السياسية والادبية تشارك الرجل بكل عمـل خطير نراها في بلادنا قعيدة الذل والهوان لا شأن لها . ولقد يأتي امرءًا فرياً من نادى فينا بوجوب تعظيم المراة واعطائها ما للرجل من الحقوق . وبينا نراها في غير بلادنا تخطب في الجنسين من بني الانسان نجدها عندنا في سجن جهلنا العميق مقيدة ومكبلة بسلاسل عاداتنا واخلاقنا

كثير منا من يقول ان في المتمدنين اخلاقاً ذميمة وعادات قبيحة . فقد يكون ذلك لان الفساد مازال في سائر المخلوقات حيث ان للانسان طبيعتي خير وشر . على ان الشر قد يسطو على الخير فيميته لولا التأدب الحقيقي والعلم الصحيح . اذاً ليس تعليم الفتاة ما اوجد الخلاعة والفجور وغير ذلك من الرذائل . وانما الذي اوجدها هو جهل الاباء وجورهم . واذا كان الامر كذلك فعلينا ان لا نمنع بناتنا عن اقتبال العلم والتهذيب . وعلى ادارة معارف الحكومة ان تختار لمدارسها المعلمات اللاتي يصح لهن ان يتّسمن بهذا الشعار الرفيع لان المعلمة هي المرآة التي عنها تنعكس اشعة التهذيب والرقي

علموها ياقوم لا تشقوها ... نوّروها بالله لا تتركوها

هذبوها تهذبوا الخلق طرًا ... فهي أسُّ الرقيّ لاتهجروها

ارضعوها الباك علم صحيح ... فيلاقي الكمال فيها بنوها

البسوها الاداب سربال حسن ... ثقفوها وبالهدى قلدوها

ليست المرأة الاديبة إلا ... مبعث النور ضاء فاعتبروها

فتراها في امة الغرب فاقت ... بارتقاها لذاك قد عظموها

وتراها في اربع الشرق باتت ... في سجون الشقا وقد حجبوها

بنت غرب لعلمها ملكوها ... بنت شرق لجهلها ملكوها

الناصرة ... نعمه الصباغ

كيف يصومون؟

يختار الناس في هذه الحياة طريق المادة، واما طريق الروح فعنه يشردون، ولا ارى لهم في هذا عذرًا مهما أعطيت من الفلسفة الا انهم في هذا الغي يعمهون

هذا ميلاد يسوع جاء بالفرح للعالم . طربنا بالعيد، وزرنا بعضنا البعض . رقصنـا وغنينـا، وغرسنا شجرة الميلاد، وأفلت شمس ذلك اليوم فافل كل شيء واصبحنا وكاننا في الظلام

من افتكر في ان يولد ولادة جديدة ويطهر النفس من ادران الرذائل ويعيش الحياة بسلام نافعاً للغير كما كان صاحب العيد ؟

من افتكر في امثولات التواضع التي

اعطاها في المذود من لمولده تعيّدون ؟

أفات شمس الميلاد وبزغ قرن السنة الجديدة فمن حاسب نفسه عما فعلت في سنتها ؟

ان الروح أعطت كل واحد وزنة ليتاجر بها واظن ان كل واحد منا ارجع لها هذه الوزنة بأن دفنها بين اقذار المادة ورجسها

رفعتم كاسات العرق وقلتم كل عام وأنتم بخير . فاي خير تعنون ؟ اذاك الذي كنتم فيه ؟

وهــل وزّعتم بعض فضلاتكم على الفقير ليقول معكم ايضاً كل عام وانتم بخير ؟

كل صاحب عمل مادي انتج ميزانية لسنته . فهل انتج مثلها لخيره وشرّه ؟

هل قابل بين فضائله ورذائله وهيأ له رأس مال من الفضائل لسنته القادمة ؟

واخيراً جاء «المرفع» فأكل النـاس فيه اللحوم أكلاً رغماً عن غلائها ونهموا الحلويات نهماً . تنعم الغني فهل افتكر بالفقير ؟

أهذا هو الاستعداد لصوم الاربعين ؟

كثيرون او قليلون الذين يصومون ولا يأكلون «زَفَراً» والى منتصف النهار بلا اكل يظلون . فهـل من شخص صائم حتى الظهر اربعين يومـاً ، يصوم اليوم الواحد عن الرذائل والشر والكذب و و . . . . ؟

كل ما تشاء واي ساعة تريد وتجنب الشر وافعل الخير فانت الصائم الحقيقي لا ذاك الصائم عن الآكل والمنغمس في كل رذيلة . ومن يصم صومك يحبه الله

لا تكن فريسياً في صومك . .

المرائي لا يحبه الله ولا يكرّمه الناس ولا يغرنّك ما ترى من الاحترام وجهاً لوجه . ذلك لان الشجاعة الادبية تلاشت في البشر فهم لا يجسرون ان يقولوا للاعور انت اعور ، ولهذا اعتادوا التدليس والغيبة والقدح في الاعراض

انا لا اريد ان يقال للكذوب انت كاذب . ان هذه الصراحة تجلب الخصام . ولكن هناك طريقة اصلح للاصلاح : ابتعد عن هذا الرجل . انك بهذا تصوم الصوم الحقيقي ، لان نفسك صامت عن الرياء والتدليس والكذب ويكون هو قد عرف «قيد نفسه» وشعر ان كذبه قد ابعد النـاس عنه واذ يرى ذاته وحيداً يقول لاصدقنّ اذاً في القول

نظرة يا اخوان الى الروح فهي التي تحتاج الى الصوم واذا اقترن صومها بصوم الجسد فهنـاك ملتقى الفضيلتين

ولكن صوم الجسد بلا صوم الروح لا ينفع وصوم الروح بلا صوم الجسد نافع هو

قال ابو العلاء وقوله مشطّر بقلمي

ما الخيرُ صوم يذوب الصائمون به
« ولا احترام ليوم العيد والاحد »
«ولا ركوع ولا نوح ولا ندمٌ»
ولا صلاةٌ ولا صوف على الجسد
وانمـا هو ترك الشر مطرحاً
«ثوب الرياء وطهر الروح والكبد»

«وبذل مالك للمحتاج عن سعة»
ونفضك الصدر من خبث ومن حسد

هكذا يا أسيادنا يصومون . . .

وهكذا يستخرجون من التذكارات الدينية مغزاها الادبي

المختاره (لبنان) يوسف لطيف

افكار بليدة

لمفكر بليد

— في اوقات بليدة —

لا نزال في الشرق لسوء الطالع نرى فريقاً كبيراً من الاغنياء يتذمرون من مصاريف الفنون ويسخطون على مطالب الآداب ، ويضيقون ذرعاً باهلها ، ويهزأون بقيمتها وشأنها . ألا يكفيهم اننا نحن الادباء نعيش لهم ، ثم هم يريدون بعد ذلك ألاَّ تعيش آدابنا لنا . أليس مقنعهم اننا نذوي في العمل لهم وابتكار مباهجهم واسباب ملذاتهم ، ثم يأبون الاَّ ان تذوي آدابنا ، وهي كل مباهجنا في الحياة وملذاتنا . . .

ولا ريب ان اهل الفنون والآداب يحتاجون دائماً الى جيب الغني واريحية اهل المال . لان للفنون كما للناس حياة وصحة وروحاً . والحياة والصحة والروح لا غناء لها جميعاً عما ينعشها ويمسك عليها قوتها ويعمل على تغذيتها وإسمانها والعناية بجالها . وهذا ولا ريب لا تستطيع الفنون ان تكفله لنفسها الاَّ من برّ الجمهور الذي تخرج له وتعمل على تهذيبه . والفقراء — كان الله لهم — وهم السواد الاعم من الجمهور يريدون قبل كل شيء ان يُسكتوا صراخ معدهم ويُشبعوا كل عاطفة جائعة فيهم وكأن الطبيعة ارادت ان تزيد في بلائهم فأبت الاَّ ان تهبهم مِعَدًا حديدية ، فكانوا اشدّ مِعدًا واقوى فكوكًا واضراساً من الاغنياء ، على حقارة ما يأكل اولئك ، وضخامة ما يلتهم هؤلاء . ومن ثم كان الفقراء لايستطيعون ان يأكلوا وتأكل معهم فنونهم . وكان حسبهم انهم هم الذين يختلقون الفنون ويدّعونها . وكان حسب الاغنياء بعدهم انهم يقومون بالنفقة عليها وصرف فضل اموالهم في مطالبها

وما اعجب ما نرى كثيرين من اهل المال لايفتأون يريدون ان يدللوا على تفاهة قيمة الفنون والآداب وضعف اثرها في حياة الناس ومعايشهم . وما كان ذلك منهم الاَّ لكي يهربوا من دفع الضرائب التي تأبى الاداب الاَّ ان تفرضها عليهم وتريدهم على الاذعان لها راضين اوغير راضين . . .

* * *

ولا أدلّ على ما ذكرت من حديث جرى لي مع احد هؤلاء الاغنياء . فقد وجّه اليَّ بعض الامازيح الممزوجة بالازدراء بالادب والادباء وأتاني بافكار بليدة وسفسطة ظنّ انها الحجة القوية والبرهان القاطع حيث قال :

قل لي بعيشك هل ثمت فائدة في الاهتمام

بالآداب وتحصيل شيء منها . وهل ترى الرجل الذي يعرف مثلاً وصف قِداح الميسر أسمى في شيء من الرجل الذي لا يفهم من هذه شيئاً؟ وهل هناك سبب حقيقي في ان يُعدّ التفوق في الاداب احسن من التفوق في لعب الكرة والطاولة والبلياردو ؟ نحن لا نزال نرى الناس يشهدون روايات فيكتور هوغو ويرددون حكايات لافونتين ويُلمون بمعرفة فنون من الشعر والموسيقى ويحبون ان يقتنوا الصور القديمة لبعض مشاهير المصورين ثم يظنون في انفسهم — لغير ما سبب ظاهر — انهم قد اصبحوا يعيشون في جوّ اسمى من جوّ غيرهم . وقد رووا عن احد الكتاب الفرنسويين انه قال ان عظمة الامة لا تُقاس باموالها بل بروحها . وانه قال ان فائدة الاداب هي ان تساعدنا على ان ندرك بروح الفن ان المال ليس الا آلة . ومعنى هذا انه اذا توفّر انسان على دراسة الاداب او اضافها على مواهبه لا يلبث ان يحس بانه من الاغنياء . لا من اغنياء المال لكن من اغنياء الروح والذهن . ومن ثم نرى اهل الفنون يرثون لحال الذين لا يميلون الى فنونهم ويضحكون منهم ويستخفون عقولهم . وكذلك في مقابل هذا الذي يسمونه (ثروة الروح) نصير في كل عام افقر من العام الذي سبقه . ونحن ندنو الى الفقر كلما زدنا من هذه الثروة الروحانية لانصراف ادبائنا عن العمل النافع الى نظم الشعر والتغزل بهند وسليمى . ان ثروة الروح في نظر الممثلين لا تقاس بالمال ولكن بالروايات التمثيلية . فأغنى الامم قد تكون مفلسة ولكنها غنية بالتراجيديين . . . ما اسعد هذه الامة ! وكذلك الحال في التصوير . الرجل الذي ينقش حيطان بيتك تسميه نقاشاً ولكن الرجل الذي يرسم حديقة منزلك تسميه (ارتست) او من اهل الفنون . فالأرتست يأبى ان يقيس كفاءته بما يناله من الاجر وقد يكون النقاش مشاركه في هذا . ومع ذلك انتم تدفعون مبالغ باهظة للمصورين وتضنون بالقليل على المبيضين . وكما تكون الحال في التمثيل تكون في التصوير . فاغنى الامم في نظر المصورين لعلها قليلة المال ولكنها تحوي . . يالله ! اكواماً تافهة من الصور الجميلة ! . . .

وهكذا الشان مع الذين ينحتون الصخر ويصهرون الحديد . فاذا كانوا يخرجون منها شيئاً نافعاً او ذا قيمة عددناهم حدادين وبنائين . واذا كانوا يشتغلون في ما لا فائدة منه ولا طائل تحته سميناهم نحاتين وفنيين . وأغدقنا عليهم الاموال عن طيب خاطر وعن حب وكرامة . وقس الكتابة على هذا . فان كثيرين منا يعجبون بعمل الذين يكتبون اعلاناتنا ولكنهم لا ينالون شيئاً يذكر بجانب ما ينال غيرهم . ولكن اذا وضع كاتب الكتب الضخمة العناوين المنتفخة الاسماء كأن يقول مثلاً : (النهضة العلمية في القرن الثامن عشر) . . . فاننا نشم رائحة الاداب من العنوان واذ ذاك تهاجمنا الكلمة المعتادة (ثروة الروح)

فيضطر الى فك الكيس واخراج النقود . ثروة الروح! صحيح قد يكون الامر كذلك. ولكنها ثروة تحمل وراءها ثروة من المصائب . ومن يستطيع ان يجزم بان جمعية من الادباء المفلسين تكون احسن حالاً من جمعية من الكناسين الذين لم يعرفوا طول عمرهم شيئاً يسمى اداباً ولم يدركوا معنى ثروة الروح مثلاً . ولا اظن ان انساناً ساءت حاله لانه كان جاهلاً وقد تكون لهذا الجاهل افكار هي اقرب الى التفكير الصالح من افكار هؤلاء الادباء المفلسين . وليست الكتب الا نوعاً من الشهوة لا تفضل في شيء أية شهوة غيرها . ثم أليس الفريق الذي يستمد السرور من الاداب والفنون هم الحمقى وضعفاء الاعصاب ومنحطو الاذهان والهستيريون والشهوانيون . ولا اعرف لماذا ينبغي ان ندفع هذه الضرائب الباهظة لتقديم البهجة والسرور لامثال هؤلاء . وعندي ان ثروة الجيب هي احسن بارومتر لقياس حالة الأمة من ثروة الروح هذه . . .

ولما وصل الى هذا الحد من الكلام رأيته قد تحمس كثيراً وكان يتكلم بجدة وبلهجة تدل على انه يعتقد ان ما يقوله حق ومعقول لا اعتراض عليه. فاجبته بهدوء قائلاً :

***

— مرحى ! مرحى لهذه السفسطة الجميلة يا سيدي ! أنت تهزأ بثروة الروح وتضحك من أمرها ولكنك نسيت انك مهما استخففت الادباء وسخرت من الفنيين ، فان الطبيعة بدورها ستهزأ منك وتستخف بك لان لها فلسفة أجمل من سفسطتك ، وعقلاً اكبر من عقلك ، وثروة روح اكبر من ثروة جيبك . هي على الرغم منك ستظل تخرج من هؤلاء الذين جئت — غفر الله لك — تؤثر عليهم (الكناسين) و(المبيضين) . . . وتقرنهم بالنقاشين والحدادين والبنائين . . . نعم وهي لن تني تخرج لشمسها الجميلة مصوراً ، ولشفقها الارجواني شاعراً ، وقمرها المهل المبتور مناجياً ، ولجبالها وصواعقها وزوابعها ورعودها مغنياً ، ومترنماً ، وباكياً . . هي تأبى الا ان يكون لها دين في الارض وعبادة في الوجود فأنشأت الشعراء والمصورين والنحاتين ، خلفاء للانبياء والمرسلين والوعاظ والدينيين . الاولون لكي يظهروا عظمة الله من ناحية الاحساس ، والآخرون من ناحية العقل . واذا نحن حللنا كلمة احساس هذه افلسنا قائلين : هي شعر . هي تصوير . هي نقش . هي موسيقى ؟ واذا كان الاحساس اكبر دلائل الحياة فلماذا لا يكون الشعر وهو وليد الاحساس وصورته وصفته ؟ .

انت تتكلم بصوت المادة يا سيدي! ولكن أليس في هذه المادة نفسها شيء من الشعر ؟ ألم تكن سكتك الحديدية قبل ان تخرج الى عالم الوجود فكرة شعرية في رأس ذلك المخترع ؟ الم تكن مناطيدك تصويراً خيالياً في ذهن ذاك المبتدع ؟

والمخترعون قاطبة. . أليسوا هم شعراء عمليين ايها السيد المحترم؟ أليس (جول فرن) الروائي مخترعاً. أليس هو موجد الغواصات في رواياته وواضع عدة من المخترعات المدهشة في قصصه ؟

انت تريد ان تصبح الارض كلها مصنعاً لايسمع فيه سوى اصوات السنادين ووقع المطارق؟ وانين الالات؟ ولكن هل نسيت ان الحياة يومذاك تعود خشنة لاتحتمل؟ الايكون الانسان حينئذٍ ثوراً متكلماً عظيم الجثة؟ يعمل عند الالات لاتفكير ولا تصوير ولا احساس ؟ وانت ماذا يكون عملك في ذلك المصنع ؟ ثم اتظن ان دورة الالات وعجائب حركاتها ستمنع ثوراً انسانياً من تلكم الثيران ان يصفها لزوجته يوماً في جلسة العشاء ويأخذ في تخيل اوصافها وحركاتها . اذن الا يكون هذا الثور الانساني الاول قد بدأ بذلك يضع بذرة الشعر؟ وماذا تراه بعد ذلك بين اهل ذلك المصنع ؟ — مجرماً . . أليس كذلك ؟ ولكن كذلك كان الشعراء الاولون مجرمين في نظر الذين كانوا يعيشون بينهم

انت تسخط على الاداب وتتبرم بالفنون ؟ لانها لا تستطيع ان تحسن عملاً . ولكن ماذا تقول في «كارليل» الذي يرى ان امتلاك الامبراطورية الهندية — هذه الدرة المتألقة في تاج بريطانيا — ليست شيئاً يذكر بجانب امتلاك شكسبير. ومن هو شكسبير؟ هو الفلاح المشرد الفقير الذي لم يدخل مثل سيدي مدرسة راقية . ولم يقتنِ مثله السيارات الرائعة. شكسبير الذي لا يصلح ان يكون كاتباً في بلاط اقل (راجا) من راجات الهنود —يعد في نظر كارليل — الانكليزي قبل كل شيء — اغلى وانفس من امتلاك ثلاثمائة مليون من النفوس ومليون ميل من الارض وعشرات الملايين من الجنيهات . ولماذا ؟ لان كل ثروة الامبراطورية الهندية الانكليزية تذهب جميعاً في جوف الانكليز وحلوقهم وجيوبهم وخزائنهم . . ولكن الروح ياسيدي تبقى جائعة خاوية حتى يأتي امثال شكسبير فيمدونها بالمادة والغذاء . وعند ذلك يقول الانكليزي للناس : انا نافع للارض . . لا لاني املك الهند بل لانني املك شكسبير ! !

ان بلاد اليونان القديمة كانت صغيرة ! وكانت فقيرة ولا مستعمرات لها ولا املاك . ولكن انظر كيف هذبت العالم وحضرته ووضعت له فلسفاته وآدابه وعلومه! وجملتك تنحني وانت بعيد عنها بمئات القرون احتراماً لها وخشوعاً

انت يوناني يا سيدي روحاً قبل ان تكون سورياً بجنسيتك ووجهك وملامحك. ان هوميروس — هوميروس الشحاذ الاعمى المسكين — يصرخ فيك . وسقراط الفقير (المفلس) لايزال يعيش في ذاكرتك . وانت لا تستطيع الا ان تعجب بمجد اليونان الصغيرة التي كانت غنية بالتراجيديين امثال سوفوكليس واريستوفانيس ويوربيدس... ولكنها فقيرة في الثروة والمستعمرات ... ما كان أسعد

تلك الامّة! انت اديب ياسيدي . . . وما اظنك الا تريد المداعبة والممازحة.. فاذا كان ذلك كذلك فانا معك .

الوداع يا سيدي الى فرصة اخرى

الاسكندرية — نقولا شكري

رثاء ولي الدين

من قصيدة لحضرة الشاعر المشهور قبلان افندي الرياشي تلاها في حفلة التأبين التي اقامتها جمعية الرابطة الادبية في دمشق

رفقاً بروحك كيف رحت تذيبُها — طال الجهاد فمضّها تعذيبُها
سالت على رأس اليراع وطرسهِ — ومن الجوانح والفؤاد صبيبها
وتقطعت اجزاؤها فكأنها — اجزاء شعر في يديك ضروبها
ما زلتَ تعقدها باسباب المنى — حتى انفصمنَ وقد دهاك عصيبها
ذهبت شعاعاً من ذكائك شعلة — يعلو باجواز الفضاء لهيبها

* * *

من للكتابة ناثر فيجيدها — من للقوافي شاعر فيجيبُها
ابدعت في فنيها فتنافسا — ومن البدائع ما يعزُّ ضريبها
خلفت آثار النبوغ لفتية — في مصر انت حبيبهم وحبيبها
وطراز مجد لا يرثُّ لامة — علياؤها ان لا يهون اديبها
لهفي على امم يعد بعمرها — ان عيَّ شاعرها ومات خطيبها
وقفت لتبكي مصر فيك وليها — وبكيت مصراً والبلاء يصيبُها
فمن الذي سبق النعاة الى البكا — وصرير اقلام الاديب نحيبها
ردت لك الدرر التي اذريتها — وعليك شقت يوم بنتَ جيوبها
ألفتَ في مصر القلوب على الوفا — فمشت بنعشك في الضرام قلوبها

* * *

ضجت لمصرعك الشآمُ فثارها — جياشة مسَّ العراقَ شبوبُها
ودهى ذرى لبنان من هول الردي — ما لا تضعضع من ذراه خطوبها
هل تعلم الاهرام اي جوى به — خطب ينوب الارز حين ينوبها
ومرابع الآرام حيث تغلغلت — فيها تجاريب الزمان تجوبها
أرخى عليهنَّ الحدادُ سدولَهُ — وتثاقلت في ساحهنَّ كروبها

﴿ حل المسألة الرياضية ﴾
(المنشورة في الجزء الثاني)

وعدنا في الجزء الماضي ان ننشر ما كتبه الينا حضرة الاستاذ ابرهيم افندي قمر عن الطرق المختلفة لحل المسألة الرياضية التي نشرناها في الجزء الثاني من هذه المجلة. قال: ان لحل هذه المسألة عشر طرق مختلفة ذكر منها المراسلون ثلاثاً فأحببتُ اتماماً للفائدة ان اذكر بعض الطرق الاخرى بكل ما امكنني من الاختصار

الطريقة الاولى — نفرض ما في القلعة الاولى واحداً صحيحاً. وما في الثانية مجهولاً. — (نرمز اليه بالحرف م) ونتصرف بموجب نص المسألة فنجد النسبة بين الاولى والثانية لان التساوي بينهما لا يتم في النهاية فقط بل بعد استنجاد القلعة الثانية. وهكذا يتم هذا التساوي بين كل قلعة استنجدت والقلاع التي استنجدت قبلها. فتكون نسبة ما في القلعة الاولى الى ما في الثانية كنسبة ٨ الى ١٥ ثم نفرض ما في الثالثة م (والمفهوم ان في الاولى الان ٨ وفي الثانية ١٥) فنجد ان النسبة بين الاولى والثانية والثالثة كنسبة ٦٤ الى ١٢٠ الى ١٦٩. وهكذا نستمر الى النهاية

الطريقة الثانية — عدد القلاع ٧ وما يتلو هذا العدد ٨ وما دونه ٦

ما في القلعة الاولى = مرقّى الـ٨ الى القوة ٦

ما في القلعة الثانية = ما في الاولى (مضافاً اليه مرقى الـ٨ الى القوة الخامسة مضروباً في ٧)

ما في القلعة الثالثة = ما في الثانية (مضافاً اليه مرقى الـ٨ الى القوة الرابعة مضروباً في مرقى الـ٧ الى القوة الثانية)

ما في القلعة الرابعة يساوي ما في الثالثة (مضافاً اليه مرقى الـ٨ الى القوة الثالثة مضروباً في مرقى الـ٧ الى القوة الثالثة) الخ الى النهاية. فيكون ما في القلعة السابعة مساوياً لما في السادسة (مضافاً الى العدد مرقى الـ٧ الى القوة السادسة)

الطريقة الثالثة — طلباً للاختصار في التمثيل فيما يأتي نفرض ان عدد القلاع ٤ فقط لا ٧. فما دون هذا العدد ٣ وما فوقه ٥. ثم نرقي الـ٥ الى القوة الثالثة فتصير ١٢٥ وهو عدد الجنود في القلعة الاولى (على الاقل) ونجري في الحل على ما يأتي:

نقسم ١٢٥ على ٥ = ٢٥

نطرح ٢٥ من ١٢٥ = ١٠٠

نجمع ١٠٠ مع ١٢٥ = ٢٢٥ وهو عدد جنود القلعة الثانية

ثم نقسم ١٠٠ على ٥ = ٢٠

نطرح ٢٠ من ١٠٠ = ٨٠

نجمع ٨٠ مع ٢٢٥ = ٣٠٥ وهو عدد جنود القلعة الثالثة

ثم نقسم ٨٠ على ٥ = ١٦

نطرح ١٦ من ٨٠ = ٦٤

نجمع ٦٤ مع ٣٠٥ = ٣٦٩ وهو عدد جنود القلعة الرابعة

تنبيه: القسمة على ٥ هنا ثلاث مرات اي اقل من عدد القلاع بواحد

الطريقة الرابعة — نفرض ايضاً ان عدد القلاع ٤. فما دونه ٣

مرقى الـ٤ الى القوة الثالثة يساوي ٦٤ (م). ونجري كما يأتي:

نقسم ٦٤ على ٤ = ١٦

نجمع ١٦ مع ٦٤ = ٨٠ (ل)

نقسم ٨٠ على ٤ = ٢٠

نجمع ٢٠ مع ٨٠ = ١٠٠ (ك)

نقسم ١٠٠ على ٤ = ٢٥

نجمع ٢٥ مع ١٠٠ = ١٢٥ وهو عدد جنود القلعة الاولى

فلكي نعرف ما في الثانية نجمع عدد الاولى (١٢٥) مع ١٠٠ (انظر ك) = ٢٢٥ وهو عدد جنود القلعة الثانية

ثم نجمع ٢٢٥ مع ٨٠ (انظر ل) = ٣٠٥ وهو عدد

جنود القلعة الثالثة

ونجمع اخيراً ٣٠٥ مع ٦٤ (انظر م) فيكون المجموع ٣٦٩ وهو عدد جنود القلعة الرابعة

تنبيه : القسمة على ٤ ثلاث مرات اي اقل من عدد القلاع بواحد

ولو اردنا حل مسألة النفائس باحدى الطريقتين الثالثه او الرابعه المذكورتين انفاً لجرينا في ذلك كما ترى :

عدد القلاع ٧ ٠ فما يتلو هذا العدد ٨ وما دونه ٦ ومرقى الـ٨ الى القوة السادسة يساوي ٢٦٢١٤٤ وهو عدد جنود القلعه الاولى

ثم نقسم هذا العدد على ٨ ونطرح الخارج منه ونضم الباقي اليه فالمجموع ٤٩١٥٢٠ وهو ما في القلعه الثانيه

ثم نقسم الباقي المـار ذكره على ٨ ونطرح الخارج الجديد الباقي منه اي من الباقي نفسه ونضم الباقي الجديد الى ما في الثانيه اي الى ٤٩١٥٢٠ فالمجموع ٦٩٢٢٢٤ وهو مـا في القلعه الثالثه

ثم نقسم الباقي الجديد على ٨ ونطرح الخارج الثالث من هذا الباقي ونضم الباقي الثالث الى ما في القلعه الثالثه فالمجموع ٨٦٧٨٤٠ وهو ما في الرابعه الخ

وهناك طرق اخرى اضرب عنها صفحاً لضيق المقـام ولان ما ذكرته في الطريقه الثالثه والرابعه كاف اذا كان القصد الاختصار ٠ اما بيان اساس هذه الطرق فهو مما يطول شرحه هنا فأتركه لمحبي الرياضيات ليجدوه بانفسهم لان في ذلك ترويضاً للعقـل والسلام

﴿ مسألة رياضية ثانية ﴾

نقترح على طلاّب الرياضيات حلّها وموافاتنا بالاجوبة قبل اول تموز المقبل ٠ وللمجيد النفائس جائزة عن سنة كاملة

سبع قلاع مجموع ما فيها من الجنود بين ٧ و ٨ ملايين ٠ وقد هاجمها العدو واحدة واحدة ٠ فهاجم الاولى اولاً ثم الثانية فالثالثة الى السابعه ٠ وكانت كل قلعة في حين هجوم العدو عليها تستنجد من كل من القلاع الست الاخرى بعدد يساوي ما بقي فيها هي من الجنود وتُبقي هذه النجدة فيها ٠ ولما حان دور القلعة السابعة واستنجدت كما فعلت اخواتُها القلاع الست الاولى وُجد ان عدد الجنود في القلعة الاولى انتقل الى القلعة الثالثة ٠ وعددهم في الثانيه انتقل الى الرابعة ٠ وفي الثالثة الى الخامسة ٠ وفي الرابعة الى السادسة ٠ وفي الخامسة الى السابعة ٠ وفي السادسة الى الاولى ٠ وفي السابعة الى الثانية ٠ فكم كان في كل من هذه القلاع من الجنود قبل المهـاجمة والاستنجاد ؟

نظرات

﴿ الرجوع الى التاريخ ﴾ — جاء في التقرير الذي قدمته لجنة المؤتمر الفلسطيني العربي التنفيذية الى جناب المستر تشرشل يوم قدومه الى القدس ما يأتي : ان الصهيونيين يلتجئون الى التاريخ في تأييد قضيتهم فيقولون ان اليهود قد تغلبوا على فلسطين وعاشوا فيها حيناً من الدهر ولهذا وجب ان يملكوها الى الابد ٠ ان هذه الحجة خيالية اكثر منها منطقية ٠ اذ بموجبها يحق العرب الادعاء بامتلاك اسبانيا لانهم استولوا عليها دهراً طويلاً من الزمن ونشروا فيها اعلام حضارتهم ٠ فلمَ اذاً تعطى فلسطين اليهود وتبقى اسبانيا في يد الاسبانيين ؟ ٠٠٠٠ ان امتلاك اليهود لفلسطين كان مدة اربعمئة سنة وكان في كل آن موجباً للنزاع المتواصل مع جيرانهم ٠ وقد ملأت الحروب والثورات والفتن الدينيه والسياسيه ذلك العهد ٠ بخلاف عهد العرب فانه لم يُوصم بشيء من ذلك ٠٠٠ ولما تدفق سيل الصليبيين ابتاع العرب البلاد بعد ابتياعها من الرومان بانهـار من دمائهم الزكيه ٠٠ ومن الامور المستغربه ان نرى علماء التاريخ من بني اسرائيل يهتمون بمذهب القوم ومجدهم تاركين ذلك القسم الذي يروي لنا ثوراتهم وعصيانهم وفتنهم الداخليه وتلك الحروب التي أدّت اخيراً الى اخراجهم من البلاد ٠ هل فكّر رجال

السياسة يوماً من الايام في الاسباب التي جعلت اليهود يعيشون بعداء متواصل مع جيرانهم او لماذا يحتقرون كل من أحاط بهم من الامم ؟ — ان استطلاعاً كهذا يأتي بالفائدة الكبرى للسياسة والادارة معاً

* * *

﴿ ثمن انتخاب الرئيس ﴾ — تخسر اميركا مبلغاً طائلاً من المال في كل اربع سنوات لانتخاب رئيس جمهوريتها فضلاً عن الخسارة التي تنجم عن وقوف حركة الاشغال التجارية في تلك المضون. ولهذا فان الرئيس الجديد يكلف الولايات المتحدة ثمناً باهظاً يدرك مقداره القارئ متى علم ان النفقات على انتخابه بلغت في العام الفائت ١٣ مليوناً و٣١٨الف دولار بحسب احصاءات اللجنة الخصوصية المعينة من مجلس الشيوخ الاميركي لفحص نفقات الحزبين الجمهوري والديموقراطي في اثناء الانتخابات العمومية. وقد انفق الحزب الجمهوري من تلك النفقات عشرة ملايين و٩٦٠ الفاً وانفق الحزب الديموقراطي الباقي . وهو مبلغ لو أضيف اليه راتب الرئيس ومخصصاته لفاق ما تنفقه الحكومات الملكية على بلاط الملوك . . على ان الفرق بين الاثنين ان البلاد الملكية تنفق الاموال على ملكها والولايات المتحدة على تأييد حريتها الديموقراطية

* * *

﴿ احترام الصحافيين ﴾ — الصحافة في اوربا واميركا ارقى المهن واعلاها مقاماً في عيون الناس . وللصحافيين شأو رفيع ومنزلة سامية ولهم صدور المجالس اينما وجدوا وكثيرون من وزراء اليوم ورجال السياسة والقابضين على اعنة الاحكام كانوا فيما مضى صحافيين بل هم لا يزالون بحيث اذا قضى سبب من الاسباب باعتزالهم الوظيفة عادوا الى مهنتهم السابقة . ولا يزال القراء يذكرون خبر استعفاء المستر جيوفري دوسون محرر التيمس السابق لخلاف وقع بينه وبين صاحب الجريدة اللورد نورثكليف فيما يتعلق بمحلات الصحف التي يديرها اللورد على المستر لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا ويذكرون ايضاً كيف ان الانباء البرقية اذاعت خبر استقالة المحرر كما لو استقال وزير خطير من منصبه . وعلى اثر استعفاء المحرر تهافتت عليه الشركات والدوائر التجارية طالبة اليه ان يتولى ادارتها لما عندها من الثقة بمقدرة ذلك الكاتب الكبير وكفاءته واخر ما نقلته صحف انكلترا من هذا القبيل انه تعين مديراً لشركة مناجم الذهب الجديدة وهي وظيفة تدر عليه الالوف من الليرات

* * *

﴿ الجندي الشهيد ﴾ — معرَّبة عن قصيدة افرنجية بقلم حضرة الشاعر الكاتب المجيد قبلان افندي الرياشي

دعاه الى الهيجاء حبُّ بلاده
فخاض المنايا باسماً متقحما
ولكن هوى بعد الجهاد مضرَّجاً
يرى الموت طيفاً في الجراح مجسما
وحانت قبيل البين منه التفاتة
الى العَلَم الخفَّاق ريَّان بالدما
فهزَّ اليه رأسه وهو باسم
وقال كفاني ان اموت وتسلما
قضى واجب الاوطان في الحرب من قضى
فكان شهيداً في هواها متيما

* * *

﴿ من الوزارة الى التحرير ﴾ — حدث ما يأتي في وشنطون بين المستر دنبن ناظر البحرية الحالي والمستر دانيالس الناظر السابق فقد استعفى المستر دانيالس من نظارة البحرية في ٤ اذار الفائت وعاد الى الاشتغال

بالصحافة وبدأ يحرر جريدته التي كان يصدرها في كالفورنيا وحدث انه زار وزارة البحرية في احد الايام وقرع باب الغرفة التي كانت منذ زمن قصير غرفته الخاصة . وجرت العادة ان الوزراء الاميركان خصصوا يوم السبت باستقبال ممثلي الجرائد وهكذا دخل المستر دانيالس مع نفر من زملائه الذين جاءوا يستطلعون طلع الجديد من الاخبار فلحظ المستر دانبين ناظر البحرية انه داخل مع جماعة من الصحافيين فغمز اليه بطرف عينه وقال له عم صباحاً يا حضرة الناظر . فاستجمع المستر دانيالس نفسه واجاب بكبر ممزوج بالغضب ارجو ان تدعوني يا حضرة المحرر

* * *

﴿ البلشفية ﴾ — قرأنا في احدى الجرائد الروسية التي تصدر في باريس ما يأتي : ان روسيا الان في ايدي عصابة من اللصوص والمجرمين . مضى عليها اربع سنوات وهي مضرجة بالدماء . وقد هربنا نحن منها وتهنا تحت كل كوكب وليس فينا الا الحب العظيم لوطننا العزيز والايمان الوطيد بروسيا . وقد عزمنا ان نواصل حربنا ضد تلك العصابة الشريرة وليس عندنا شك في الانتصار اخيراً . والذي يحتم على جميع الروسيين المنبثين الان في جميع الاصقاع الاوربية بعيداً عن وطنهم ان يتحدوا ويؤلفوا لجنة وطنية تعلن الحرب على البلشفية وتعمل معاً على تقليص ظلها من البلاد . ان البلشفية في روسيا لن تكون طويلة العمر وهي ليست خطراً على اوربا ولكنها قد تكون خطراً على الشرق كله

وقرأنا في عدد آخر من تلك الجريدة حديثاً للجنرال هوفمان الالماني . الذي اضطر تروتسكي ورفاقه الى توقيع معاهدة برست ليتوفسك . قال الجنرال : ليست البلشفية بالمسألة الروسية الخصوصية بل هي مسألة عمومية . والمأساة الاوربية الحاضرة هي لان روسيا لم تشترك في معاهدة فرسايل . . ان البلشفية ستظل قوية ما دامت دول اوربا الغربية على تنافسها . . ولم يكن كولتشاك ودنيكن وفرنجل الا ليزيدوا هذه القوة . . ان جيش فرنجل قد سقط واضمحل لانه لم ينل تعضيداً من اوربا . لم تكن تعضده الا فرنسا وحدها . . ولو ارادت اوربا القضاء على البلشفية ومساعدة روسيا المساعدة الصحيحة لألفت جيشاً عمومياً وارسلته بقيادة احد قواد الروس . ولا شك ان جيشاً كهذا يستطيع ان يقوم بمهمته فيطهر روسيا من البلشفية بسرعة لان عمله سيكون ضد البلشفية وليس ضد روسيا

* * *

﴿ وزن العقل ﴾ — اخترع بعض العلماء آلة لوزن عقل الانسان فيعرف منها قوة ادراكه ومبلغ ذكائه . .

حبذا هذه الآلة لفحص رؤوس بعض المحررين «المحترمين» وبعض الاساتذة «الطاعنين في السن» — في هذه البلاد

* * *

﴿ ليلة سمر ﴾ — زارنا في احدى الليالي الاخيرة من شتاء هذا العام صديقنا الكاتب الشاعر الوطني وديع افندي البستاني وكان قد قدم القدس لبعض الشؤون الوطنية . فاحيينا تلك الليلة سهراً حتى الصباح وما كان اقصرها ليلة ! . . قضيناها في السمر الطيب والبستاني يطرفنا من اشعاره بكل رائق شائق . وكانت هديته لنا عند الوداع هذه الابيات المرتجلة قال :

أحييتُ ليليَ سهداً — مع الخليل الخليلِ
وكان ليلاً طويلاً — فبات غير طويلِ
كم حاول البردُ فيه — ولم يبرّد غليلي
في القلب نارٌ تلظّى — كمثل نار الخليل
نار التلهّف وجداً — لذكر مجدٍ اثيل
لم تبقَ منه الليالي — الاّ اقلّ قليل
يهم يذهب عنا — بين البكا والعويل
فنحن شبه رجال — تنوح فوق الطلول

كم بيننا من فؤول ما بيننا من فحول
فيا اله النصارى ويا اله الرسول
هل نهتدي من ضلال الى سواء السبيل
ومن ظلام قلوب الى ضياء العقول ؟؟

﴿ انباء ﴾

﴿ مسابقات ﴾ — لجمعية خريجي الجامعة الاميركية آثار محمودة في القدس . منها انها تقيم مسابقات خطابية كل سنة تدعو اليها طلاب المدارس وتوزع الجوائز على الفائزين منهم . وقد اقامت في اوائل هذا الشهر حفلة ادبية من هذا النوع حضرها جمهور كبير من الاعيان والادباء وتبارى فيها ستة عشر طالباً من ثماني مدارس في القدس . وكانت الحفلة تحت رعاية السيد ماكنز مطران الاسقفية الانكليزية في فلسطين . فنال جوائز هذه الحفلة كل من الفتيان النجباء علي حيدر قليبو وابرهيم بيدس وابرهيم غاوي وقد وزع الجوائز عليهم سيادة المطران وخطب فيهم وفي الجمهور خطاباً كان له اجمل وقع في النفوس . وكان حضرة النطاسي الفاضل الدكتور توفيق كنعان رئيس الجمعية يقدم الخطباء ويعرّف الجمهور بهم وقد افتتح الحفلة وختمها بخطبتين وجيزتين في الغاية من احياء مثل هذه الحفلات المفيدة اجاد بهما كل الاجادة فنشكر لجمعية خريجي الجامعة هذا العمل الطيب ونستزيدهم من امثاله في خدمة العلم والادب

﴿ الكشّاف الاعظم ﴾ — قدم القدس في اوائل هذا الشهر جناب الجنرال السر بادن بول الكشّاف الاعظم في العالم فاستقبلته في المحطة فرق كشافة القدس على اختلاف مذاهبها . وفي اليوم التالي لوصوله استعرض هذه الفرق في ساحة المسكوبية بحضور جمهور غفير من المتفرجين وكان فخامة المندوب السامي قد حضر هذه الحفلة ايضاً وفي صحبته اسرته وحاشيته . وقامت كل فرقة من فرق الكشافة بشيء من الالعاب والمثاقفات فحازت الجائزة الاولى منها كشافة مدرسة القديس جرجس الانكليزية والجائزة الثانية كشافة المدرسة الرشيدية . وقد اثنى الكشاف الاعظم على همة وبراعة المستر اوفرل استاذ كشافة مدرسة القديس جرجس وناظر فرق الكشافة في فلسطين وقبل مع السر هربرت صموئيل واللادي صموئيل دعوة بعض فتيان كشافته الى تناول «طعام الغداء» في خيمة صغيرة نصبوها في الحال في تلك الساحة وأعدّوا فيها شيئاً من الطعام البسيط وقد اكل الضيوف شيئاً من ذلك الطعام وهم وقوف . ولعلهم لم يذوقوا مثله فيما مضى من حياتهم

﴿ رسالة ﴾ — جاءنا من حضرة الفاضل مصباح افندي الشريف كيل النفائس في المجدل رسالة في الحث على اصلاح بعض العادات الذميمة التي تتبعها بعض النساء الجاهلات كظهورهنَّ في الازقة والشوارع وهنَّ في اتم زينة وتبرّج يمشين من ضروب الرقص والغناء في الشوارع في اثناء الاعراس وغير ذلك مما يمجه الذوق السليم وقد دعا القوم في رسالته الى وجوب محاربة امثال هذه المظاهر والانصراف الى تربية البنت على اساس الدين والفضيلة ليكون منها للوطن المرأة والام الفاضلة المهذبة مما سبقت الاشارة الى اكثره في مقالة «تعليم البنت» المنشورة في هذا الجزء . فنشكر لمصباح افندي عنايته بهذا الامر الخطير ونرجو ان يكون لما اشار اليه احسن مذكر ومنبّه

﴿ التجارة في الهواء ﴾ — بلغت قيمة البضائع الواردة بالطيارات من اوربا الى انكلترا من شهر آب سنة ١٩١٩ الى كانون الثاني ٦٨٥٠٥٤ ليرة انكليزيه وقيمة البضائع الصادرة ٣٤٤٨٧٦ وفي اواخر سنة ١٩٢٠ بلغت قيمة الواردات ١٧٢٣٣٢ ليرة والصادرات ١٠٩٨٣١ ليرة

﴿ الآثار الادبية في الجزء القادم ﴾

اهداء النفائس

— تابع اهداء السنة الثامنة —

اهداها حضرات الافاضل :

(٤٢) القانوني الضليع المحامي حنا افندي قصاص (طرابلس الشام) الى محفل الميزاب الماسوني الموقر في اسكلة طرابلس الشام

٤٣) والى يعقوب افندي البواب (اسكلة طرابلس الشام)

(٤٤) داود افندي دعدس سكرتير سيادة مطران الانكليز في القدس الى كلية البنات الانكليزية في القدس

(٤٥) بولس افندي يوسف سعيد احد صاحبي مكتبة فلسطين العلمية المشهورة في القدس الى مدرسة صهيون (القدس)

(٤٦) وديع افندي سعيد احد صاحبي مكتبة فلسطين العلمية المذكورة الى مدرسة القديس جرجس الانكليزية (القدس)

(٤٧) فرنسيس افندي دانيل (دار الايتام السورية في القدس) الى شقيقته الآنسة ماري دانيل (القدس)

(٤٨) الاستاذ الياس افندي شحاده (دار الايتام السورية) المذكورة الى والده الخواجا شحاده الخوري (جفنا)

(٤٩) احد الافاضل (بيت لحم) الى حضرة الاب الفاضل الخوري اسحق جمنيني (بيزا — ايطاليا)

(٥٠) والى حضرة الاب الفاضل الخوري يوسف كاليس في دير الآباء السيلزيان في بيت لحم

بعض وكلاء النفائس

في الناصرة (فلسطين) الاستاذ نعمة افندي الصباغ
« المجدل « مصباح افندي الشريف
« رام الله « ابرهيم افندي شحاده الخوري
« السلط (شرقي الاردن) يوسف افندي قبعين
« عجلون « المحامي برهم افندي سماوي
« اللاذقية (سوريا) رامز افندي الحداد
« حمص « عارف افندي سلامه
« راشيا الوادي (لبنان) جرجس افندي مالك
« رحبه (عكار) الاستاذ حنا افندي قسطنطين
« الموصل — نعوم افندي بهنام صريصر · ومنه تطلب المجلة في العراق وما بين النهرين
« بونس ايرس (الارجنتين) شبلي افندي رزق
« كوردبا « الشيخ اسبر افندي اليوسف الداود
« لوبس « حبيب افندي عوكر
« جمهورية السلفادور — شفيق افندي خليل دكت

الى حضرات المشتركين الكرام

نرجو من كل فاضل واديب من حضرات المشتركين في النفائس ان يتكرم بارسال قيمة اشتراكه عن السنة الثامنة الحالية · كما نرجو من الذين لم يسددوا ما عليهم من بدلات السنة السابعة ان يتكرموا بارسالها في اول فرصة ممكنة · واملنا بهمة اصدقائنا ومشتركينا الافاضل ان يلبوا طلبنا حالاً فنزداد نشاطاً في خدمتهم ورغبة في اطراد تحسين هذه المجلة واتقانها لتصل الى الهيئة المثلى التي نسعى نحوها

اذا انتقل احد المشتركين من بلد الى آخر فالرجاء ان يشعرنا بذلك لنحول المجلة الى البلد الذي انتقل اليه

قد نضطر الى تأجيل كثير من المقالات والقصائد التي تردنا من حضرات المراسلين وذلك لكثرة ما يردنا من ذلك فنرجو من اصحابها الافاضل عذراً